ذكرى

للفنان الراحل/ **كمال السَّرَاج**

٢٠١٤

الفنان الراحل كمال السراج أحد رواد فن الحروفية ومن أهم فنانيه الذين شغفهم حب الحرف العربي وغاصوا بخيالاتهم في فضاءاته المشحونه بالأحاسيس الجمالية، فصاغوا من الحروف بنائية جمالية وفنية أثرت المشهد التشكيلي بتصاوير أبرزت جماليات الحرف العربي وما يتميز به من ثراء وقيم تشكيلية ودلالة تعبيرية وأجتذبوا لهذا العالم مريدين من جمهور ودارسين وباحثين ونقاد ..

وبتمعن أكثر في المشهد التصويري عند الفنان كمال السراج يمكننا تلمس تفرده في هذا المجال الذي صبغه تقريباً بصِبغته الفنية وفرض عليه نوعاً ما إحساساً وشكلاً بات مُتأثراً به الكثير من الفنانين، من خلال أسلوبه التصويري المتفرد الذي جعل أعماله وتجربته الإبداعية جديرة بالدراسة، لوحاته البصرية مسطحات تناغم فيها الحرف وتشكيله كجزء من التراث الفني والثقافي الإسلامي، مع باقي مكونات العمل وفلسفته الجمالية والفكرية والمساحات اللونية، محاوراً بصرياً عقل ووجدان المُشاهد، الذي أكدت له أعمال « السراج « أنه أمام فنان له شخصيته الفنية الخاصة، يتمتع بقدرات هائلة على تطويع كل حرف والاستفادة من مُعطياته وإيحاءاته ودلالاته اللغوية والرمزية لتكوين لوحة بصرية إبداعية رفيعة المستوى ..

لقد استطاع الفنان الكبير الراحل كمال السراج بولعه المعروف بالتراث الإسلامي، التأكيد على مواكبة الفنون الإسلامية نحو تأكيد التوجه نحو الحداثة في الفن المُعاصر، وترسيخ قيمته ومكانته داخل المواطن العربي، باستخدام لغة الفن القادرة على تمكين المبدع من تقديم رسالته في إطار مبتكر ومُتجدد وعبر أساليب شكلت بإنسيابية وسلاسة أعمالاً خالدة في ميراث هذا الفنان القدير.

الفنان ا.د. أحمد عبدالغني

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

لعل ذكر أحرف اللغة العربية بآيات الله في كتابه الكريم، جذبت العديد من الفنانين والشعراء وأوحت إليهم إبداع العديد من أعمالهم الفنية وقد استشعر الفنان/ كمال السراج جماليات حرف السين فجاءت خطوطه تترقرق وتتهادى ليستمر الحوار بين الماضي والحاضر وتفتح آفاقًا جديدة للتواصل بين الأجيال...

د. ضحى أحمد منير

مدير متحف الفن المصري الحديث

الفنان الدكتور كمال السراج في سطور

من مواليد ١٩٣٤

أستاذ ووكيل كلية الفنون الجميلة بالقاهرة

تخرج في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٦٠

دبلوم أكاديمية الفنون الجميلة بفينيسيا إيطاليا ١٩٦٧

حاصل على جائزة الدولة التشجيعية في فن التصوير عام ١٩٨٠

أقام أكثر من ٣٥ معرضًا خاصًا

ساهم في الاشتراك في المعارض العامة منذ عام ١٩٦٠

له مقتنيات في مصر ومعظم دول العالم

الخط العربي من أبرز عناصر الفن الإسلامي، وهو جزء من حضارتنا وتراثنا، وهو لساننا الناطق وآداة الاتصال المرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكر وهو الآداة لربط الأجيال الصاعدة بالحضارة الأم.. ولهذا كله اعتبر الخط العربي ضربًا من ضروب الفنون التشكيلية، ويمكن بواسطته بلورة فكر وأسلوب وإظهاره برؤي فنية جمالية متعددة.

الخط العربي وحروفه ميزة جمالية ساحرة لما له من مرونة في التشكيل فيه المتسع للتنوع والابتكار تكسب الكتابة حياة وتمنحها جمالاً ورونقًا.

وما التنافس الذي حصل عليه فن الخط العربي دون غيره من الفنون من تجديد وابتكار وتنوع منذ القدم إلا إضافات جمالية أضفت عليه زينة وجمالاً وبهجة اكسبته مكانة عالمية ومحلية معروفة كلها في صالحه.

وبالنسبة لمصر امتد هذا الاهتمام لعصرنا هذا حتى ظهرت مدرسة الخط العربي في أوائل الستينيات وهي ليست مدرسة بالمعنى المفهوم ولكنها حركة فنية قائمة بذاتها هدفها إثراء ماضينا والتأكيد على أصالة حضارتنا في محاولة لإيجاد شخصية مصرية حديثة لها جذور عريقة وتعددت الاتجاهات الفنية داخل هذا الإطار....

الفنان كمال السراج

واتجه الفنان كمال السراج نحو هذا المنبع الخصب وتحدد اتجاهه فيه نحو اختيار حروف متعاقبة توضع للبحث والدراسة ليصل في النهاية إلى استخلاص أسلوب خاص به.. بدأها بحرف «السين» واختياره هذا ارجعه إلى تركيبة الحرف الفنية الانسيابية وشكله الجمالي المركب المملوء بالحركة، ذلك كله من خلال الشكل المجرد للحرف واستمرار البحث والابتكار في هذا الحرف وجد الفنان فيه غايته

ووجد فيه استمرارًا في العطاء والإبداع في كل لوحة جديدة ليحقق به غايته في التشكيل ويخوض بالحرف نفسه مراحل فنية متعددة الأساليب والاتجاهات وطرق التنفيذ، وأصبحت على حد تعبير الفنان، أصبحت بعد ذلك العملية الفنية بمثابة بحث في معطيات أشكال وجماليات هذا الحرف.. واستمرار في العطاء الفني بأسلوب أكثر انسانية أقرب إلى الطبيعة.. داخلاً متداخلاً في تكوينات تشكيلية وعلاقات جمالية نفذتها بأكثر من طريقة وأكثر من فكرة.

وداخلت لدى الفنان في لوحاته الأخيرة فكرة المنظور للوحة ككل حتى امتد الحرف نفسه لينسج به الفنان وكأنه جسم حي قادر على التغيير والتشكيل.

وأصبح في النهاية أي لوحة فنية لتشكيلات حرف «س» مرتبطة تمامًا بالفنان كمال السراج حتى لو لم يكن هو صاحبها.

وتعجب حقًا لهذا الثراء وهذا الكم الهائل في التشكيل لهذا الحرف وما هذه الاتجاهات والاستلهامات إلا إرساء لنهضة الفن الحديث كلها تؤكد أصالة هذا التراث الحضاري وتعني الانتماء لماضينا وحاضرنا.

الفنان د. كمال السراج

رئيس جامعة حلوان السابق, أستاذ وعميد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة سابقًا

من مواليد ١٩٣٤ كفر الزيات محافظة الغربية, تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم التصوير ١٩٦٠ ممتاز, دكتوراه في فن التصوير من أكاديمية الفنون الجميلة بفينسيا إيطاليا ١٩٦٧ ممتاز, حاصل على جائزة الدولة التشجيعية في فن التصوير ١٩٨٠, حاصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٠, عضو لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة (١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٥ – ١٩٨٦),عضو لجنة المعارض ولجنة المقتنيات بالمجلس الأعلى للثقافة (١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦, عضو في اللجان القومية المتخصصة منذ عام1986,عضو مؤسس نقابة الفنانين التشكيليين بالقاهرة, عضو جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة , مثل مصر بأعماله في التصوير في بينالي فينسيا الدولي بإيطاليا عام ١٩٨٣, أقام أكثر من ٢٥ معرض خاص في مصر وإيطاليا وبلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية, ساهم بالاشتراك في المعارض العامة التي تمثل مصر في الداخل والخارج منذ سنة ١٩٦٠ وحتى الآن, له مقتنيات في متحف كلية الفنون الجميلة بالقاهرة والإسكندرية وأكاديمية مصر بروما ومتحف الفن الحديث بالقاهرة ومجموعات خاصة في مصر ومعظم دول العالم, يستوحي أعماله الفنية من أشكال الحروف الأبجدية العربية وخصوصًا حرف (س) في تكوينات وتشكيلات فنية معاصرة منذ عام ١٩٦٩, ظهر اسمه في الموسوعة القومية عن الشخصيات المصرية الهامة التي ساهمت بدور بارز في شتى مجالات الحياة المصرية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة, حلقة مع برنامج شاهد على العصر البرنامج العام عمر بطيشة ١٩٨٨, حلقة مع برنامج أضواء على الجانب الآخر صوت العرب نجوى أبو النجا ١٩٨٩.

التدرج الوظيفي: معيد ١٩٦٠ , مدرس ١٩٦٧, أستاذ مساعد ١٩٧٤, أستاذ ١٩٨٠, وكيل كلية الفنون

الجميلة بالقاهرة ١٩٨١, عميد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٨٥, رئيس جامعة حلوان ١٩٨٦,عضو اللجان العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين, عضو جمعية فن الحفر المصري المعاصر, عضو لجنة الطوابع بهيئة البريد أعوام ١٩٨٥ – ١٩٨٦.

مقتنيات:

متحف كلية الفنون الجميلة بالقاهرة, متحف كلية الفنون الجميلة بالأسكندرية

أكاديمية جمهورية مصر بروما إيطاليا, متحف الفن الحديث القاهرة, متحف قصر مجمع الفنون بالزمالك القاهرة, فندق برج مصر للسياحة القاهرة, مجموعات خاصة في إيطاليا - النمسا - بلجيكا - اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية - سوريا - الدنمارك - ألمانيا الغربية - تشيكو سلوفاكيا - إيران – فرنسا, قصرالمؤتمرات الدولية بمدينة نصر القاهرة, المركز الثقافي التعليمي دارالأوبرا بالجزيرة القاهرة.

معارض خاصة:

صالة أتيليه القاهرة ١٩٦٤, جاليري انترناشيونال فينسيا إيطاليا ١٩٦٦, جاليري سانتو استفانو فينسيا إيطاليا ١٩٦٦, جاليري التراجيتو، فينسيا إيطاليا ١٩٦٧, قاعة اخناتون القاهرة ١٩٦٨, قاعة المركز الثقافي التشيكو سلوفاكي القاهرة ١٩٧٠, قاعة اخناتون القاهرة ١٩٧١, قاعة المركز الثقافي التشيكو سلوفاكي القاهرة ١٩٧٢, قاعة اخناتون القاهرة ١٩٧٣

جاليري بونايدن بروكسل بلجيكا ١٩٧٤, صالة أتيليه القاهرة ١٩٧٥

صالة المركز الثقافي الفرنسي القاهرة ١٩٧٥, صالة صندوق النقد الدولي واشنطن أمريكا ١٩٧٦, مركز كرسج للفن - ولاية ميتشجان أمريكا ١٩٧٦

متحف أكاديمية العلوم واشنطن أمريكا ١٩٧٧, جاليري ٧٧ أتيليه القاهرة ١٩٧٩, صالة معهد جوته القاهرة ١٩٧٩, قاعة كلية الفنون الجميلة القاهرة ١٩٨٠, صالون عايدة أيوب القاهرة ١٩٨٠, قاعة

المركز الأمريكي القاهرة ١٩٨١, قاعة الميريدان هاوس واشنطن أمريكا ١٩٨١, قاعة المركز الدولي لوس انجلوس أمريكا ١٩٨١, قاعة المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي بالزمالك ١٩٨٦, معرض في قاعة سفرخان بالزمالك ٢٠٠٩

معارض عامة مشتركة:

معرض الطلائع بالجزيرة القاهرة ١٩٦٠, معرض الربيع القاهرة ١٩٦١

,معرض صالون القاهرة ١٩٦١ – ١٩٦٢, بينالي الأسكندرية ١٩٦٢, جاليري سان فيدل ميلانو إيطاليا ١٩٦٧, معرض الحفر بجاليري لاباولينا روما إيطاليا ١٩٦٧, صالة البلدية بمدينة بيوف دي ساكو إيطاليا ١٩٦٧

,المعرض العربي المتجول في أوروبا ١٩٦٨, بينالي الإسكندرية - الجائزة الثالثة في الحفر ١٩٦٨, صالة النيل بمدينة الفنون التشكيلية القاهرة ١٩٦٨

,المعرض السنوي العام القاهرة ١٩٦٩, معرض فن الحفر المصري المعاصر القاهرة ١٩٦٩ – ١٩٧١, معرض قصر باربارياني روما إيطاليا ١٩٧١, معرض الفنانين المصريين المعاصرين, المعهد الثقافي الإيطالي القاهرة ١٩٧١, بينالي الإسكندرية التاسع ١٩٧٢, المعرض السنوي العام القاهرة ١٩٧٢, معرض عشرون فنان مصري معاصر بقاعة اخناتون القاهرة ١٩٧٢, معرض بقصر الكونجرس بمونت كارلو امارة موناكو ١٩٧٢, معرض فن الحفر المصري المعاصر القاهرة ١٩٧٣, معرض الخريف القاهرة ١٩٧٣, معرض الفنانين المصريين المعاصرين بقاعة الجامعة الأمريكية القاهرة ١٩٧٣, معرض ١٣٠ فنان من أنحاء العالم بقصر ليون شيني سان مركو - فينسيا إيطاليا ١٩٧٣,معرض بجاليري بمدينة أودين إيطاليا ١٩٧٣, بينالي بغداد - العراق ١٩٧٣, معرض أستاذة كلية الفنون الجميلة القاهرة ١٩٧٤, معرض مقتنيات كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٧٥, معرض الفنانين المصريين - المركز الثقافي السوفيتي

القاهرة ١٩٧٦, معرض الفن المصري المعاصر - جران بالية باريس ١٩٧٦, معرض الفن المصريين المعاصرين - باري إيطاليا ١٩٧٦

,معرض أعضاء أتيليه القاهرة ١٩٧٦, معرض الحفر المصري المعاصر القاهرة ١٩٧٧, معرض أعضاء هيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة القاهرة ١٩٧٧, معرض الربيع السابع عشر القاهرة ١٩٧٨, معرض الربيع السابع عشر الإسكندرية ١٩٧٨, معرض الجرافيك المصري المعاصر بالمعهد الثقافي الإيطالي القاهرة ١٩٧٨, المعرض العام العاشر القاهرة ١٩٧٨

مقر مؤسسة النيوي بل بشيكاغو - أمريكا ١٩٧٨, قاعة العرض بجامعة نيو اورلينز - أمريكا ١٩٧٨, معرض الربيع الثامن عشر القاهرة ١٩٧٩

معرض الفنان وقطعته المختارة بتحف محمد محمود خليل القاهرة ١٩٧٩, معرض عيد الفن والثقافة بقصر المانسترلي القاهرة ١٩٧٩

,معرض أعضاء أتيليه القاهرة ١٩٧٩, معرض الفن المصري المعاصر في رومانيا ١٩٧٩, معرض الفن المصري المعاصر بجامعة ألاباما - أمريكا ١٩٧٩, معرض الفن المصري المعاصر في الخرطوم - السودان ١٩٧٩, معرض الفن المصري المعاصر في كندا ١٩٧٩, معرض الفن المصري المعاصر في كوريا ١٩٨٠, معرض أعضاء هيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة القاهرة ١٩٨٠, بنك الدلتا الدولي القاهرة ١٩٨٠, صالون القاهرة ١٩٨٠, قاعة مشربية القاهرة ١٩٨١, المعرض العام ١٩٨١, قاعة مشربية معرض الرسم القاهرة ١٩٨١, جاليري سان انجلو فينسيا إيطاليا ١٩٨٢, معرض الفن والفيروز جريدة الأهرام ١٩٨٣, معرض جمعية فن الحفر المعاصر اخناتون ١٩٨٣, معرض أعضاء أتيليه القاهرة ١٩٨٣, معرض أساتذة الفنون الجميلة فندق الميريديان ١٩٨٣, معرض فناني جامعة حلوان برلين ألمانيا الشرقية ١٩٨٣, معرض الجيل الثالث والرابع بفنون القاهرة العيد الماسي ١٩٨٣, معرض جاليري اوستراكا

الإسكندرية ١٩٨٤, معرض الفن المصري المعاصر بألمانيا الغربية ١٩٨٤, المعرض العام الرابع عشر للفنون التشكيلية ١٩٨٤, معرض فن التصوير المصري المعاصر بكلية فنون المنيا ١٩٨٥, المعرض العام الخامس عشر بقاعة النيل بالجزيرة ١٩٨٥, صالون الإسكندرية ٨٥ -١٩٨٥, معرض الربيع العشرون ١٩٨٥, المعرض العام السادس عشر للفنون التشكيلية ١٩٨٦

صالون مصر الثاني بمتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية ١٩٨٦, معرض أساتذة جامعة حلوان بالمركز الثقافي الألماني إسكندرية ١٩٨٧, معرض الفن المصري والأمريكي بالمركز الثقافي الأمريكي بالإسكندرية ١٩٨٩

معرض فنون جميلة ٩٠ قاعة كلية الفنون الجميلة, معرض نجوم الستينيات مجمع الفنون قاعة اخناتون ١٩٩٠, معرض الفن للجميع قاعة الفنون الجميلة بالزمالك ١٩٩٠, زيارات فنية للمتاحف والمعارض إلى إيطاليا - النمسا - بلجيكا - الولايات المتحدة الأمريكية - ألمانيا الغربية - اليونان – الكويت, زيارات علمية لجامعة روما وفينسيا ١٩٨٧ وجامعة ميتشجان وتنيسي ونيفادا بأمريكا ١٩٨٩, الاشتراك في البرامج الإذاعية والتليفزيونية في ندوات أو تعليقات عن الحركة الفنية التشكيلية في مصر

شهادات تقدير وميداليات ودروع من جهات مختلفة وجامعات مصرية وعربية وأجنبية, رأس أو شارك في جميع المؤتمرات التي أقيمت في جامعة حلوان في القاهرة والإسكندرية ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ – ٨٩, كتبت عنه وعن معارضه معظم الجرائد والمجلات المصرية وبعض الصحف العربية والأجنبية «مرفق», اشترك في معرض مهرجان مصر اليوم للفن المصري المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان تحت رعاية حرم رئيس الجمهورية عام ١٩٨١ في أكبر قاعات عرض واشنطن العاصمة - هيوستون - تكساس - لوس أنجلوس – كاليفورنيا, معرض ماسيف ٨٣ صالون القاهرة للفن والصناعة,

المركز المصري للتصميم مصر الجديدة القاهرة ١٩٨٣, عضو لجنة تحكيم جوائز الدولة التشجيعية في الفنون عام ١٩٨٥, اشترك بأعماله في بينالي القاهرة الدولي الثاني بالجزيرة عام ١٩٨٦, عضو لجنة تحكيم اختيار شعار الدورة الأفريقية للألعاب الرياضية ١٩٨٩, عضو لجنة تحكيم جوائز الدولة التشجيعية في الفنون عام ١٩٩٠.

كمال السراج ورحلة حرف السين

منذ سنة ١٩٦٩ داعب خيال الفنان الشكل الجمالي للحروف الأبجدية العربية كجزء من تراث الفن الإسلامي المنتشر على رقعة الأرض العربية والإسلامية، وكذلك البلاد التي كانت خاضعة تحت الحكم الإسلامي فترة من الزمن..

هذا الفن المتمثل في تأليف زخارف الخطوط العربية داخل وخارج العمارة الإسلامية وكذلك مخطوطات التراث الإسلامي في تسجيل آيات القرآن الكريم وقصص الأنبياء والمرسلين.

وقد كان اختيار حرف «س» من الحروف الأبجدية العربية اختيارًا يرجع إلى تركيبته الفنية الانسيابية وشكله الجمالي المركب المملوء بالحركة، وكانت فكرة الفنان في أول الأمر هي البداية باستخدام حرف «س» كلغة تشكيلية في أعماله فنية... وذلك من خلال شكله الجمالي المجرد أو من خلال ايحاءاته المختلفة... على أن يتبع هذا الحرف حروف أخرى بعد فترة من الزمن.

ولكن... حينما انطلق عنان الخيال الفني عند الفنان كلغة تشكيل في استخدام واستلهام حرف «س».. استمر في العطاء والابداع وكأنه معين لا ينضب بلا حدود وبلا نهاية... حتى أن الحرف نفسه اجتاز مراحل فنية متعددة الأساليب والاتجاهات والخامات وطرق التنفيذ.

وأصبحت بعد ذلك العملية الفنية بمثابة بحث في معطيات أشكال وجماليات هذا الحرف، واستمر في العطاء الفني بأسلوب أكثر انسيابية أقرب إلى الطبيعة الممتزجة بالخيال داخلاً متداخلاً في تكوينات وعلاقات جمالية منفذة بأكثر من خامة وأكثر من طريقة وأكثر من فكره دون تكرار إلى أن أصبحت له شخصية فنية متفردة عصرية من خلال رؤية ذاتية خاصة.

الفنان

الشكل عند السراج بين القومية والحداثة

إن الفن نشاط بنائي، علاوة على كونه تأمل ذاتي، وغاية لمعيار جمالي يقوم به الفنان، وغالبًا ما تكون الطبيعة أساس لملهمته، يذهب بها إلى أبعاد المطلق، كما أن المطلق هو ذلك التلخيص الشديد لعنصر ما ينتمي إلى عالم الطبيعة. بعد ينهل الفنان منها ما فيها من كينونة مركبة تحاورها مدركاته الحسية. والإبداع الفني غالبًا ما يكشف لنا عن عوالم أخرى، كيانها سحري، إنها نوع من التراكب لذلك المخزون بكم هائل في اللاشعور، وحالة من التوتر تثير فينا حسًا دفينًا طالما داعبتنا أطيافه، كأنه حلم يقظه، كما أن الأشكال التي يبدعها الفنان غالبًا ما تفرض نفسها بقوة تفوق الحقيقة في حياتنا اليومية، فهي أكثر بريقًا من الأشياء الطبيعية، والفنان يفوق الفرد العادي حين يستخرج مخزون اللاوعي في موضوع جمالي تحقيقًا لعالمه الحالم، كما أن الفنان يتميز بقدرة فائقة في إثارة ذلك الإيقاع الوجداني الجمالي لموجودات قد تكون تافهة أو غير مثيرة للإنسان العادي، إنها قدرة تحدثها تلك الصراعات بين الرتابة المعيشية وبين قوة سحرية غامضة تلح في إصرار لتطفو على السطح حتى تسقط في كبرياء تلك المهمهمات التي يتوه بها الفنان في فترات ما بين الحلم واليقظة، لذلك فإن نتاج الفنان لعمل فني لا يقاس بمعايير عقلانية بحتة، وإنما بإدراك حدسي غير مباشر، إدراك كلي نحس به، كأنه طفل فاق مرحلة المراهقة أو مراهق يعي بما يفعله، فهو قادر على إسقاط مكنوناته في صياغة ملحة مصنوعة، تخضع لقواعد علمية مدروسة ومهارات يدوية قادرة على التعبير بوسائط يختارها من مواد حقيقية أو مصنوعة والفن التشكيلي متعة جمالية، وهو درب من دروب اللذة واللعب المأسوي، وكلما كان بعيدًا عن محاكاة الطبيعة أو تقليدًا مدرسيًا، أو حلاً حسابيًا بحتًا أو إسقاطًا فوريًا عبثيًا، كان أقرب إلى شخصية الفنان، وأضحى أصدق تعبيراً وأكثر تأثيراً على الجمهور حتى إذا لم يتفهمه بمنطقه العادي، لهذا فإن سلوك جمهور ما حين يثور على عمل فني ذي طراز جديد لا يعني بالضرورة أنه

عمل إبداعي مرفوض، ولكن لأنه المقاييس الجمالية لدى هذا الجمهور تعتمد على ما لديه من معايير شائعة تعود عليها، كما أنه يتمتع في الواقع بحظ ضئيل من المزاج الفني بدلاً من أن يتمتع بذوق انسيابي حالم تسوده المغامرة.

وعالم الفنان كمال السراج غريب ولكنه أقرب إلى المنطق تجردت عناصره من طبيعتها إلى أشكال احتوت على خليط متناقض لما بين الحقيقة المجردة وما فوق الطبيعة، أو تناقض لحدس غيبي في معادلة رياضية، أو تناقض لمنتهى العقلانية ومنتهى الروحانية لما قبل الشعور، ونعني به اللاشعور الروحي، والتجريد عند السراج يصوغه الإعلاء، وهو من عمل الذات العليا، فأشكاله الفنية تسمو إلى عوالم ميتافيزقية، فصلت علاقتها بالكائن البشري، ولكنها تطل عليه بين حين وآخر، فزعة هاربة من تجردها، وكأنها مخلوقات خيالية تفرض نفسها بقوة في مساحات أقرب إلى الهندسية الحسية، رمادية اللون أحيانًا أو ضوئية ناصعة البياض، وكأنها تعبير عن مأساة حياتية تكسوها غلاله أخلاقية سامية.

إن قوة الخاصية الجمالية هي التي تمنح الفنان الحياة والطاقة، كما أن القوى الحية التي تكمن في الطبيعة هي التي تمده بديناميكية داخلية، وحين تندمج كل منها بالأخرى تتولد قوة دفع ثورية بنائية يقودها كل من الحس والعقل ومهارة أصابع اليد المنفذة، والحقيقة أن السراج يمتلك كنزًا داخليًا يستمد منه موهبته للتعبير عن مشاعره بلغة شديدة الخصوصية، وهذا حين يعتمد على إدراكه الكلي بصدق، تداعيه عقلانية التجريد، وتندمج عناصره في تكوينات ذكية تلعب فيها الصدفة أحيانًا ليؤكدها تأكيدًا واعيًا ينم عن مهارة علمية وحس مرهف، فيخلق لنا جوًا عذبًا يسلب اللب، بعيد كل البعد عن تلك المداعبات اللونية السطحية التي ينطفئ بريقها بعد حين، ورغم أن إبداعاته أخلاقية، إلا أنها تحتوي في غالبيتها على حس مأسوي يداعبنا في اللاشعور مداعبة حذره، ولأشكاله الفنية علاقات لا منطقية رغم شمولها على بناء منطقي، وهي أقرب إلى اللاشعور رغم صياغتها

العقلانية هذا علاوة على ما يصادفنا من صياغة يصنعها بيده أحيانًا، وكأنها لزمات يؤديها كي تحل مشكلة ما في الشكل الجمالي أو في التكوين، كتلك التبقيعات التي تلازم صياغاته في غالبية مراحله، أو خطوطه المرتعشة حينما تفقد كيانها لتتنوع معها، هي في الواقع التزامات ذكية وحلول ماهرة تساعده في التعبير عن ملمس، أو تباين في حدة الخط كعامل مؤثر للشعور بالعمق البصري، أو كمؤثر للتعبير عن فوضى جمالية كتلك التي تتميز بها الطبيعة أحيانًا.

والعمل الفني عند السراج يمتاز بالسيادة التصمم، كما يسود الخط المرسوم، بكل خواصه، والأشكال بكل توافقها وتباينها، فأشكاله تساعد على توجيه البصر نحو مركز السيادة، وتقويته عن طريق ترابط وحداتها أيًا كان نوعها، تجريدية أو عضوية، كما أن أعماله الفنية تحتوي على قدر من التباين في الحركة والسكون، وتصور إيحائي للعمق الفراغي، رغم تناوله أسلوبًا تجريديًا مسطحًا، وهو في تصوره لعلاقات أشكاله الجمالية شمولي المزاج جشتلتي النزعة، كما أنه قادر على تمييز كيانًا تشكيليًا عن آخر فراغيًا رغم تساوي جهديهما الحركي أو ملمسيها، إذ أنه يوحى بقدرات خاصة لمهاراته اليدوية في اللعب بوسائطه اللونية الحقيقة منها والمصنوعة.

على أن العمل الفني يجب أن تسوده قوة تشكيلية تثير الانتباه حتى لا يصاب بقلق ذهني نتيجة للقوى المتصارعة المتكافئة التي قد تؤدي في النهاية إلى شروده العقلي وتؤكد الدراسات السيكوبيولوجية أن الصراع النفسي الذي لا يجد حلاً يؤدي إلى أمراض نفسية كالقلق والخوف والذهول، لهذا فإن الصراع يتحتم أن يكون بين نقيضين، وتكون السيادة لأي منهما، لهذا فقد اختار الفنان وحدة تشكيلية تسود التكوين، والحرف «س» الذي تجاوز الفنان كمال السراج شكله التقليدي، ومدلوله الأدبي كحرف ما من أبجدية الكتابة العربية الحديثة، أضحى محورًا هامًا في تكويناته ونداء بصرياله خصائصه الديناميكية والسيادة، واختياره لهذا الحرف بعينه لم يكن قيد النمط جامد يلح عليه في إصرار لكي

يكون تكرارًا هامدًا لا حياة فيه، وإنما كان وما زال ركيزة لابتكار عبقري ملأ به الدنيا صياغات جمالية غنية للتنويع، صياغات لم تفقد صلاتها بماضيها ولا بأصالتها كما أنه حين يبدي انتباهه إلى صياغته فإنه يغوص في تأملاته اللاشعورية يتغييراته المزاجية لمحتوى ما فوق الحقيقة، ذلك المزاج اللاشعوري الذي هو بمثابة حشد لما يخفيه، فيتكون بصورة لا إرادية حدس قوامه سيريالي، إنه عاشق مدله بالحرف «س»».

لا غرابة فالحرف «س» رغم كونه حرفًا عربيًا عاديًا كباقي الحروف الأبجدية، إلا أنه غالبًا لا يستعمل تلخيصًا ودلالة لكلمة سؤال، ونحن نردده كثيرًا في حياتنا اليومية، يحيله الفنان أحيانًا إلى طائر بري دكنت ألوانه وبرزت مخالبه، أو رمزًا ليد أدمية حذره شديدة السخونة، أو إيحاء لكلمة الله الخالق تزهو في وقار، وأضحت السين وعناصره الأخرى التجريدية مرتبطة برباط وجداني وثيق يستحيل الفصل بينهما لما تحتويه كل منهما بمضامين جمالية ولفكرة تعبر عن مثالية أخلاقية، اتحدتا لينساب كل منهما في الوسيط التشكيلي..

غريب هذا العالم الذي يعايشنا فيه الفنان السراج، عالم عاطفي قلق ثائر وغير مستقر أحيانًا ، أو هادئ صوفي يسبح بحمد ربه في خلود أبدي..

إذن لقد اختار السراج الحرف «س» وتعلق به لكي يكون رمزًا سيرياليًا يثير به انتباه المشاهد بما يحتويه من مضامين، وقد تكون دوافع هذه التلبية البصرية كامنة في أعماق اللاشعور، ولا يدرك الفرد سببًا مباشرًا صريحًا لهذا التجاوب، وذلك لأن المضمون قد تحول إلى مظهر آخر عن ذلك الشكل المألوف، ولكن لماذا اختار الفنان حرف السين بالذات وعشقه واستلهم منه كل هذه الأشكال المبتكرة حتى أصبحت ركيزة وإثراء لأعماله الفنية، وأن الفنان نفسه يقول لقد كان اختياري لحرف «س» من الحروف الأبجدية العربية اختيار يرجع إلى تركيبته الفنية الانسيابية، وشكله الجمالي المركب

المملوء بالحركة، وكانت فكرتي في أول الأمر هي البداية باستخدام حرف «س» كلغة تشكيلية في أعمالي الفنية، وذلك من خلال شكله الجمالي المجرد أو من خلال إيحاءاته المختلفة، على أن يتبع هذا الحرف حروف أخرى بعد فترة من الزمن ولكن حينما انطلق عنان الخيال الفني عندي كلغة تشكيل في استخدام واستلهام حرف «س» استمر العطاء والإبداع وكأنه معين لا ينضب بلا حدود بلا نهاية حتى أن الحرف نفسه اجتاز مراحل فنية متعددة الأساليب والاتجاهات والخامات وطرق التنفيذ، وأصبحت بعد ذلك العملية الفنية بمثابة بحث في معطيات أشكال وجماليات هذا الحرف هذا ما يقوله الفنان نفسه معبرًا عن مدى عشقه للحرف «س» بعد أن داعبته الكتابة العربية منذ بداية السبعينيات، وغاص بخياله في الشكل الجمالي فحروفها كجزء من تراث الفن الإسلامي، ثم يتابع قائلاً هذا الفن المتمثل في تأليف زخارف الخطوط العربية داخل مخارج العمارة الإسلامية، وكذلك مخطوطات التراث الإسلامي في تسجيل آيات القرآن الكريم وقصص الأنبياء والمرسلين لهذا فقد كان اختياره للحرف «س» كلغة تشكيلية لسببين أولهما لانسيابيته ولشحنته الديناميكية وثانيهما لنزعته الأخلاقية رغم مداعبة بعض الغرائز والتي بالضرورة تتغلغل في مضامينه لتثري أحاسيسه الجمالية، تنبثق منها إشعاعات تضفي الحرارة على جمال أشكاله، والتي لولاها لكانت حاسته الجمالية إدراكًا رياضيًا بحتًا، إذ أن تعبير الفنان عن غرائزه بحس جمالي يكون بالضرورة تعبيرًا ملحًا لا شعوريًا أو تلميحًا لا إراديًا، رغم أخلاقياته.

إن أبجدية «س» تعيش في عمله الفني في شموخ وكبرياء يعشقها عشقًا ميتًا فيزيقيًا، وللحرف «س» حضارة وتراث، فإذا تابعنا نشوء الكتابات القديمة وجدنا أن له شبيهًا في كل من الكتابات الهيروغليفية والمينوية ثم الفينيقية ثم حور الحرف «كيه» في الكتابة اليونانية القديمة، لقد انبثق هذا الحرف أصلاً من حرف هيروغليفي يمثل يد مثنية أصابعها ثلاثة وقد تكون عددية هذه الأصابع

بمثابة تصريحًا من المتوفي في اعترافه الإنكاري للحياة الأخرى ثلاثة مرات بأنه «طاهر» ولم يقترف أي إثم، أو بما يرمز به عن النفس والروح والحياة السامية كا ، با ، اخ..

لقد انبثقت الكتابة السامية بفروعها المتعددة من الكتابة الهيروغليفية، هذا ما قدمه لنا علماء الآثار والأدب واللغات القديمة، أمثال «منس»، «دي روجية» و«الن جاردنر» بدأت المقارنة عند فحص كتابات عثر عليها في سراية الخادم بسيناء حيث بقى المصريون ينقبون عن الفيروز منذ بداية الأسرة الثانية عشر وعهد تحوتمس الثالث وحتشبسوت وما بعدهما وهي كتابات مصرية هيروغليفية لها مرادفات سامية وفيها تمجيد لربه مصرية تدعي حيحور أو «سيدة الفيروز» وكان في ذات الوقت يعمل مع المصريين عمال ساميون استؤجروا لمعاونتهم في استخراج أحجار الفيروز فتخيروا بعضًا من الصور الهيروغليفية التي توحي كل صورة منها باسم من الأسماء السامية، فصوروا بعضًا من حروف البناء والتي كانت تتناسب مع نغماتهم الصوتية وقد كان أهون عليهم أن يعايشوا فكرة تخصيص رمزًا واحدًا لكل حرف بناء ساكن علاوة على حرف حركة غير محدد، وأن يستخدموا هذه الفكرة في لغتهم الخاصة، ولقد عمد الساميون إلى الاستعانة باثنين وعشرين رمزًا من رموز المصريين القدماء الشبيهة بالحروف الهجائية واتخذوها بهيئاتها ودلالاتها الأصلية لكتاباتهم السامية ثم أدمجوا بعضهما وحوروا فيها.

على أن الكتابة العربية الحديثة قد تكون أصلاً صادرة من الكتابة السامية الشمالية الشرقية كالأرامية، كما أنه في تصوري، وهذا افتراض بني على أساس تراكب حرفين ساكنين من الحروف الهيروغليفية في حرف واحد، وهذا ما تعود عليه الساميون في كثير من الأحيان في تلخيص صورتين هيروغليفيتين إلى صورة لحرف واحد للدلالة على تعبيراتهم اللغوية ونغماتها، فأما أن يكون الحرف «س» تعبيرًا عن اليد مثنية كما سبق أن ذكرت، أو أن يكون تركيبًا لحرفي بناء، أولهما يعني دولة أجنبية وهو ما

يرمز به بالمسننات الثلاث، وثانيهما يتمثل في حرف شبيه بالقارب، يعني عبر أو عبور، وقد يكون هذا الحرف «س» المركب كناية تعني عبور شعب أجنبي في عهود هجرة الشعوب المتكررة، ومهما كان هذا التصور فإننا حين نقارن الأشكال القديمة التي تألف منها الحرف «س» كانت غير مكتملة من الناحية الإبداعية، إلا أنه على مر السنين اكتمل نضوجه وتنوع وأضحى عنصرًا جماليًا تجريديًا.

على أن الفنان كمال السراج ينفي إقراب أعماله الفنية من المذهب التجريدي حين يقول «وأستمر في العطاء الفني بأسلوب أكثر إنسانية» أقرب إلى الطبيعة» ذلك لأن المذهب التجريدي نفى ارتباطه في بداية نشوئه بمظاهر الطبيعة، فاكتفى موندريان بالتعبير عن الزاوية القائمة والخط المستقيم في كل تصميماته التشكيلية، واستبعد كل عنصر مائل أو منحني واعتبره سراب لا لزوم له ولم يستعمل السراج كلمة تجريد وصفًا لأعماله كما استنكر دي كيريكو أن تكون أعماله سريالية رغم استغراقه في حلم ما وراء الطبيعة واللاشعور، لقد كان المذهب التجريدي في بدايته انعكاسًا لموقف وقفه المصورون إزاء فن التصوير، رافضين تلك الواقعية الرسمية في القرن التاسع عشر، حتى الانطباعية والحوشية والتكعيبية والسيريالية، حقيقة أن التصوير التجريدي مثله كمثل قطعة موسيقية قيمته في بنائه الداخلي، لا يعبر عن موضوع ما، وليس في حاجة لكي يبرر وجوده كي يعني شيئًا، ولكن قيمته تكمن في بنائه الداخلي وفي تنظيم عناصره في وعي وعقلانية تجردت من الآثار الحسية للاشعور.

إذا كان هذا موقفهم في بداية الأمر، فهل تمكن التجريديون من فصل ذواتهم الحسية وإدراكاتهم الكلية عن أوامر العقل بمعادلاته الرياضية، إن ما يثيرنا فعلاً ما نراه على مدى نصف قرن لنتاج التجريدين التصويرية حتى يومنا هذا، لقد تشعبت من التجريد اتجاهات وتعددت مسيراتها والتحمت بمصائر حتمية لمذاهب رفضها التجريديون وقت نشوئه، ولم يكن له عصرًا ذهبيًا حقيقيًا إلا في الستينيات وأوائل السبعينيات من هذا القرن، حتى أضحى بعد ذلك تراكيب متزاوجة تعددت

طرزها، وعند السراج الذي استلهم غالبية عناصره من الطبيعة ليبسطها إلى معادلات حسية في أبسط صورها لم تخلو من التراكب الروحي والحدس اللاشعوري، بل أنه حين احتوت خلفيات لوحاته أحيانًا تقسيمات لخطوط مستقيمة ليعمل بها أشكالاً هندسية كانت بمثابة صراع لنقيضه الخط المنحني الذي غالبًا ما يثير فينا كمًا من التوتر النفسي..

وتعتمد غالبية تراكيب الفنان السراج التشكيلية في التصميم على تراكبها أحيانًا أو بتلامسها أو بتداخلها أو بتواشجها أو بتشابكها لينشأ منها كلا متجانسًا، مستعينًا بحشوها بألوان معبره ذات جهد حي متباين تذكرنا بحشوات أيقونات الفن الفارسي الإسلامي في عصره الذهبي.

ولما كانت شخصية الفنان كمال السراج مصدرها مجتمعه، فهو بالضرورة ينتمي إليه فهو أولاً وقبل كل شيء كلي حتى إذا أدرك الطرز المعاصرة الأجنبية بمعايير المعرفة البحتة، فهو بهذا التعبير الجمالي لأعماله الفنية مصريًا ينتمي إلى مصريته، رغم دراسته للثقافة الأجنبية وتذوقه لها، وأسلوبه ينتمي إلى أصالته وشخصيته التي لم تتوه منه، إذ أن إدراكه كفنان مصري معاصر قد يختلف عنه عند فنان أوروبي معاصر في سلوكه الإدراكي العرفاني، أو موقفه العقائدي الديني والفلسفي أو في سلوكه العملي الحسي، علاوة على عنصر الإرادة لابتكار شكل مميز أو إعادة صياغته من وجهة نظر أكثر قومية وشخصية.

كمال السراج

وحوار عن جماليات حرف الـ (س)

ولد الدكتور" كمال محمد إبراهيم السراج" في كفر الزيات عام 1934 وتخرج من قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1960.

عاش أثناء فترة الدراسة بالكلية في سكن متواضع بالقرب من الكلية وذلك خلف ميدان الكيت كات، ولحبه للوحدة سكن بالقرب من شارع الوحدة بإمبابة.

بدأ مرحلة الدراسة في هدوء وصمت تام.. كانت صداقاته محدودة بين زملائه.. صبور.. لا يتكلم كثيرًا.. يعمل باجتهاد.. وكان يسعى لتحقيق شيء ما لا يعرفه غيره، يهتم بمظهره والتقيد بالرسميات في الملبس.. كان شعر رأسه كثيف وكان يوليه عناية كبيرة بشكل خاص.. حيث كان يمتاز بتموجات منظمة ومهذبة ثابتة طوال اليوم دون أن تهتز منه شعرة واحدة.. وكانت هذه التسريحة موضة.. كنا نراها لدى بعض الممثلين مثل "عماد حمدي وحسين صدقي".. وكان مغرمًا بلبس الجاكيت بالخطوط المربعة ولم أراه بجاكيت سادة، أما في فصل الصيف فكان يبدله بقميص مربعات أيضًا.. كان جاد بين زملائه.. ومختلفًا عنهم حيث يلبسون الجينز؟ علاوة على بهدلة الألوان.. والهرج والمرج.. لا يعرف اللعب ولا الهزار أو المداعبة.. لا يعاتب أحد ولم تصدر منه في يوم من الأيام أية شكوى تعيبه.. يشارك الجميع في هدوء وفي حدود.. دون الخوض في علاقات كثيرة مثل مشاركته في حفل التخرج.. مُقل في رحلات الكلية.. والنشاطات الأخرى بالكلية, لم يكن له أعداء ولا أصدقاء بل كانوا زملاء فقط وفي نهاية الفرقة الرابعة تصوير قام بعمل مشروع البكالوريوس عن المستشفى وذلك عام 1960 وعين معيدًا بالكلية، زامله في الدراسة كل من "زكريا الزيني وشعبان مشعل وأحمد نبيل وصلاح عسكر"، وتم تعيينهم جميعًا معيدين في الكلية، وهذه الدفعة هي التي تم تعيينها بعد "الجزار وحامد ندا

وممدوح عمار" حيث لم يعين بعدهم سوى دفعة 1964 ومنهم "صبري منصور ومحمد رياض سعيد ومصطفى الفقي وحسن عبد الفتاح"، وشاهدنا مشاريع البكالوريوس الخاصة بدفعة "كمال السراج" وكانت مشاريعهم جميعًا تمتاز بالقدرة الفائقة في الآداء والتمكن الأكاديمي لما لها من براعة في الآداء والمليئة بالموضوعات المتنوعة عن البيئة المصرية.

وبعد عدة سنوات أنشئت جامعة حلوان وأصبحنا تابعين لها وبدأت مرحلة جديدة ودخلنا الدراسات العليا مرحلة تمهيدي ماجستير وهنا بدأت جميع أقسام الكلية في الدخول بالدراسات العليا حيث تقدم للدفعة الأولى كل من "سامي رافع وكمال حمودة وكمال شلتوت وناجي شاكر ومحيي وهبة وزكريا الزيني وكمال السراج وأحمد نبيل وشعبان مشعل، ثم صبري منصور ومحمد رياض سعيد ومصطفي الفقي".. وأثناء الدراسات العليا أعلن عن بعثات للخارج حيث سافر معظمهم في هذه البعثات تاركين الدراسات العليا ولم يبقي سوي "رياض سعيد وصبري منصور ومصطفي الفقي" وسافر "كمال السراج"في بعثة إلي ايطاليا وزامله كل من "زكريا الزيني وأحمد نبيل وشعبان مشعل" ..ثم سافر "محمد رياض" إلي إسبانيا وبعد أن أنهي"صبري منصور"مرحلة الماجستير سافر أيضًا إلى إسبانيا و"مصطفى الفقي" إلى إيطاليا للحصول على الدكتوراه، وعاد الجميع إلى أرض الوطن ممتلئين بثقافات جديدة أثرت على اتجاهاتنا واكتسبنا رؤية خاصة وزرنا متاحف كثيرة ورأينا أعمال الفنانين عن قرب والتي كان لها الأثر الكبير علينا وما يهمنا هنا هوالدكتور"السراج" حيث تزوج بعد ذلك من إحدى خريجات قسم التصوير وهي الفنانة "سهير حشمت" إبنة الفنان القدير الراحل "حسن حشمت" وكانت إحدى تلميذاتنا التي نكن لها كل تقدير واحترام.

لقد تغيرأسلوب "كمال السراج" وثقل بأفكار حديثة كان لها الفضل في بلورة أعماله وبدأ يلخص ويحور حول لزمة واحدة وهي حرف الـ (س) وتأكيدًا لاهتمامه بهذا الحرف أنني قمت ببناء مقبرة

في مدينة 6 أكتوبر وقلت للدكتور"كمال":(أنت مش عايز مقبرة بجواري في 6 أكتوبر) وعلى الفور وافق وبدأ في بناء مقبرة له بالشكل الذي يختاره وكانت المفاجأة بأن طلب من المقاول بأن يضع على واجهة المقبرة وفي الصدارة حرف الـ (س) بشكل واضح ومميز كعلامة ورمز للمقبرة وكان هذا هو سره الأخير..

ولا يعرف أحد السر في استخدامه لهذا الحرف.. هل يرجع ذلك لزوجته التي يبدأ اسمها بحرف الـ (س) الله أعلم..

وكما قال "كماهُ السراج" سابقًا وعن لسانه شخصيًا عن رحلة حرف السين (منذ سنة 1969) داعب خيال الفنان الشكل الجمالي للحروف الأبجدية العربية وطرق كتابتها كجزء من تراث الفن الإسلامي المنتشر على رقعة الأرض العربية والإسلامية, وكذلك البلاد التي كانت خاضعة للحكم الإسلامي فترة من الزمن..

هذا الفن المتمثل في تأليف زخارف الخطوط العربية داخل وخارج العمارة الإسلامية وكذلك مخطوطات التراث الإسلامي في تسجيل وكتابة آيات القرآن الكريم وقصص الأنبياء والمرسلين.

وقد كان اختيار حرف «س» من الحروف الأبجدية العربية اختيارًا يرجع إلى تركيبته الفنية الانسيابية وشكله الجمالي المركب المملوء بالحركة والحيوية، وكانت فكرة الفنان في أول الأمر هي البداية باستخدام حرف «س» كلغة تشكيلية في تكوين موضوعات أعماله الفنية.. وذلك من خلال شكله الجمالي المجرد أو من خلال إيحاءاته المختلفة.. على أن يتبع هذا الحرف حروف أخرى قد تأتي بعد فترة من الزمن تطول أو تقصر حسب حالات وزمن تواجد وحي الإبداع لكل حرف في وجدان الفنان.

ولكن حينما انطلق عنان الخيال الفني عند الفنان كلغة تشكيل في استخدام واستلهام حرف الـ«س» .. استمر في اندفاع العطاء وقمة الإبداع وكأنه معين لا ينضب بلا حدود وبلا نهاية.. حتى أن الحرف

نفسه قد عبر واجتاز مراحل فنية متعددة الأساليب والاتجاهات والخامات وطرق التنفيذ.
وأصبحت بعد ذلك عملية الإبداع الفني عند «كمال السراج» بمثابة بحث في معطيات أشكال وجماليات هذا الحرف، واستمر حرف «السين» في العطاء الفني بأسلوب أكثر انسيابية أقرب إلى الطبيعة الممتزجة بالخيال والفكر داخلاً متداخلاً في تكوينات تشكيلية وعلاقات جمالية وانفعالات حسية منفذة بأكثر من خامة وأكثر من طريقة وأكثر من فكرة دون تكرار إلى أن أصبحت له شخصية فنية متفردة عصرية مرتبطة بشخصية الفنان من خلال رؤية ذاتية خاصة جدًا.
ورغم ذلك كان لهذا الكم والتنوع في لوحاته علامة مميزة ألقت الضوء عليه وأصبحت أعماله ذات طابع خاص مما جعله يتألق ويحور هذا المضمون بحداثة مليئة بالصدق والشفافية في التعبير.. وذلك كله كان يعتبره «كمال» سرًا خاصًا لا يبوح به لأحد فكثرت أسراره حتي رقم تليفونه وعنوانه ومشكلاته وأحزانه وأفراحه لا يعلم عنها أحد، وكان من أهم أسراره قرار تعيينه رئيسًا لجامعة حلوان، حيث وجدناه فجأة جالسًا على كرسي رئيس جامعة حلوان بشارع أحمدعرابي وهو مقر رئيس الجامعة في ذلك الوقت.
ورغم ذلك كنا جميعًا في فرحة وسعادة غامرة لتولي هذا المنصب الرفيع أحد زملائنا بالقسم.. رغم ذلك أيضًا كانت مقابلاته رسمية وفي حدود اللوائح والقوانين.. ثم تركها فجأة وبنفس الطريقة التي عين بها، كل ذلك في السر دون علم أحد بها.. وهل كان لهذا الموقف أثر عليه دون أن يظهره لأحد واعتبره سره الخاص جدًا؟.. وكان يراوده باستمرار.. ويتألم بداخله ولا يشارك فيه غيره.. رجع «كمال السراج» للكلية كأستاذ بقسم التصوير وعاش بيننا وكله رضى وقناعة وأن الله فوق كل شيء.
وفي الفترة الأخيرة ظهرت عليه بعض علامات المرض.. إلى أن تدهورت حالته الصحية وذلك في منتصف هذا العام ٢٠١٢ وكنا نسأله عن السبب في هذا التدهور.. فكان يقول قمت بعمل تحاليل وأشعة ولم

يظهر بها أي شيء.. استمر على هذا الحال مدة.. كان هادئًا.. صبورًا.. ولا يتألم .. ولا يشكو.. وأجمع الأطباء بأنه لا يوجد لديه أي مرض.. وأن حالته غير معروفة! هل هذا أيضًا من أسراره؟!.. إلى أن أتى السر الإلهي.

كان مخلصًا في عمله.. لم يؤذِ أحدًا.. كان دائمًا في حاله.. لم نسمع عنه أي شكوى أو صوت عالٍ.. لم يكن له أي امتيازات كرئيس جامعة سابق مثل التي حصل عليها آخرون ممن قبله أو بعده، وستظهر لنا أعماله كل ما كان لديه من أسراره.. لأن الفن هو المرآة التي تعكس بصدق وأمانة عما بداخل الفنان من انفعالات وأحاسيس وسيظل دائمًا معنا لما تركه لنا من أعمال فنية ستظل ذكرى طيبة لنا علي مر السنين.

وتمتاز أعماله بإيقاع مميز حيث تتحرك عناصره في يسر وهدوء محدثة حالة من الاستقرار وذلك لما لها من طابع لوني خاص، ولكي يحدث أحيانًا نوعًا من الإيحاء بالحركة كان يقوم بعمل مسارات خطية تتعانق بين عناصره في وحدة حميمة، وذلك لإعطاء نوع من التآلف والتنوع في إظهار علاقات وجدانية بين أشكاله وبقية عناصره الأخرى.

كان يختار لأعماله لون خاص بحيث يميزه عن غيره من الفنانين على الطريق السليم، والأمم تسمو وتعلو لما لديها من تراث فني، ومصر ستستمر على مر الزمان شامخة بفضل أبنائها المبدعين.

رحلة حرف السين

منذ سنة ١٩٦٩ داعب خيال الفنان الشكل الجمالي للحروف الأبجدية العربية كجزء من تراث الفن الإسلامي المنتشر على رقعة الأرض العربية والإسلامية، وكذلك البلاد التي كانت خاضعة تحت الحكم الإسلامي فترة من الزمن.

هذا الفن المتمثل في تأليف زخارف الخطوط العربية داخل وخارج العمارة الإسلامية وكذلك مخطوطات التراث الإسلامي في تسجيل آيات القرآن الكريم وقصص الأنبياء والمرسلين.

وقد كان اختيار حرف «س» من الحروف الأبجدية العربية اختيارًا يرجع إلى تركيبته الفنية الانسيابية وشكله الجمالي المركب المملوء بالحركة، وكانت فكرة الفنان في أول الأمر هي البداية باستخدام حرف «س» كلغة تشكيلية في أعماله الفنية... وذلك من خلال شكله الجمالي المجرد أو من خلال ايحاءاته المختلفة... على أن يتبع هذا الحرف حروف أخرى بعد فترة من الزمن.

ولكن... حينما انطلق عنان الخيال الفني عند الفنان كلغة تشكيل في استخدام واستلهام حرف «س»... استمر في العطاء والإبداع وكأنه معين لا ينضب بلا حدود وبلا نهاية... حتى أن الحرف نفسه اجتاز مراحل فنية متعددة الأساليب والاتجاهات والخامات وطرق التنفيذ.

وأصبحت بعد ذلك العملية الفنية بمثابة بحث في معطيات أشكال وجماليات هذا الحرف واستمر في العطاء الفني بأسلوب أكثر انسيابية أقرب إلى الطبيعة الممتزجة بالخيال داخلاً متداخلاً في تكوينات تشكيلية وعلاقات جمالية منفذة بأكثر من خامة وأكثر من طريقة وأكثر من فكرة دون تكرار إلى أن أصبحت له شخصية فنية متفردة عصرية من خلال رؤية ذاتية خاصة.

الفنان

رحيل الفنان كمال السراج

صاحب ملحمة حرف السين في فن التصويرعن عمر يناهز ٧٨ عامًا رحل الفنان كمال السراج الأستاذ المتفرغ بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة والرئيس الأسبق لجامعة حلوان.

والفنان الراحل تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم تصويرعام ١٩٦٠ وحصل على دكتوراه في التصويرمن أكاديمية الفنون الجميلة بفينيسيا - إيطاليا عام ١٩٦٧.. وهو عضو مؤسس بنقابة التشكيليين وعضو بنادي الفن بميلانو.

وقد ظل حرف السين يتألق بغنائيات التشكيل في أعماله طوال رحلته مع الإبداع.

وإذا كانت الحروف العربية من الخطوط الطيعة تشكيليًا.. يستطيع الفنان التحاور المستمر معها من خلال القواعد والقوانين المتعارف عليها ومن خلال إيحاءات الشكل الغنية بالخط واللون.

وذلك لأن الحرف العربي يمتلك طاقة روحية ضخمة بما يحمل من إمكانيات التشكيل والتطويع.. خاصة وهو يسمو ويبتهل ويتضرع ويصرخ تبعًا للحالة التعبيرية.. فيعد الفنان كمال السراج من بين فنانينا الكبار الذين قدموا صيغة تشكيلية جمع فيها بين ثراء الحرف وقدراته التعبيرية والتشكيلية وبين هذا المزيج التجريدي بما يعد إضافة جديدة للحروفية العربية في الإبداع التعبيري، وطوال رحلته مع الفن والتي تمتد من فترة الستينيات من القرن الماضي، ظل متيمًا بحرف السين، وأصبح هذا الحرف من بين الحروف العربية زاده وزواده وأيقونته التشكيلية.. وقد اختاره وحده وشكله وحيدًا فريدًا داخل إيقاعات تجريدية كما شكله متشابكًا ومتقاطعًا.. مقلوبًا ومائلاً ووافقها في صلابة مع مجموعة من سينات أخرى.. وفي الحقيقة يصعب تأويل اهتمامه بهذا الحرف.. هل لأنه يرتبط بلقبه السراج؟.. أم لأنه يدخل في تركيب كلمة السماء والتي تعبر عن تجليات السمو والإشراق... والتخلص من الأسر المادي الذي يربطنا بالأرض والتحليق إلى آفاق العلي رب السموات.. وربما وجد في التشكيل

العضوي للحرف وما يحمل من تلك الثلاثية من السنون المتساوية والتي تنزلق إلى هذا التشكيل القوسي... صورة للاستواء والتنوع والثراء وقد تألقت أعمال الفنان السراج متغنية بهذا الحرف الرقيق الأثير لديه.. تأكيدًا على استمرار ملحمته السينية والعجيب أنه في كل معرض وكل لوحة كان يقدم إيقاعًا جديدًا.. ينتقل به من حالة إلى حالة سينية أخرى مع عناصر مختزلة ورموز.. كما في حرف السين داخل إيقاع من الأخضر المضيء والداكن مع الهرم والذي تألق في إحدى لوحاته بوضع طبيعي وآخر مقلوب.. ويتكررأيضًا بين المساحات.. يتقاطع ويتشابك، كما نرى حرف السين في لوحة أخرى على خلفية من البرتقالي في سينات متنوعة بألوان من البنيات والأسود والأحمر الناري.. وفي النهاية تشكل مجموعة الحروف بوابة تنفرج عن سينات أخرى جديدة، ولاشك أن ملحمة الفنان في إحدى لوحاته المتسعة والتي تألقت في إيقاع من البيج والبنيات والأحمر الناري والأسود والأخضر الزيتوني.. تمتد بالنقوش الدائرية والمساحات المنحنية في طرق واتجاهات وتشابكات.. وما بين التقاطعات يطل حرف السين هنا بلمسة تلقائية.. لمسة حانية بعيدًا عن صلابة الهندسيات.

سلام على الفنان كما السراج بعمق ما قدم من أنشودة بصرية عميقة.. وخالص العزاء لأسرته.

«مجلة الخيال»

الفنان.... كمال السراج (1943م)

ينتمي الفنان الكبير المصور كمال السراج إلى الرعيل الثالث من الفنانين المصريين، والذي يضم مجموعة متميزة من المصورين الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ فن التصويرالمصري الحديث والمعاصرمنهم على سبيل المثال الفنان المصور زكريا الزيني (٣٢ - ١٩٩٣م) الفنان أحمد نبيل (١٩٣٧م) الفنان شعبان مشعل (١٩٣٢م)، والفنان صلاح عسكر (١٩٣٩م)، وهؤلاء الفنانين هم مجموعة من الفنانين أصحاب فكر ورؤى فنية تؤكد على الأصالة والإبداع والفكر القائم على الثقافة الكونية والإنسانية والتشكيلية الواضحة المعالم والمؤثرة على حركة التشكيل المصري بالعديد من اتجاهاته وتياراته الفنية الأكاديمية والمستحدثة وفناننا الكبير المصور كمال السراج بدأ أعماله الفنية مرورًا بالمرحلة الأكاديمية الكلاسيكية الدراسة الواعية المتفحصة المدركة لكل عناصر الوجود المتعمقة داخل أسرارها وفلسفاتها الحسية والشكلية واللونية وكذلك القيم الجمالية المتعددة وإدراكها الكلي داخل العمل الفني.. هذا وقد ظهر تفوقه في هذه المرحلة حيث كان مشروع التخرج من الكلية عن مرضى المستشفيات الشعبية فقدم أعمالاً تتسم بالواقعية التسجيلية والتعبيرية في نفس الوقت لنماذج مختلفة ومتعددة من البشر تتعرض لواقع مهين في إطار مأسوي معتمدًا على قوة الرسم والتشريح والتعبير المستفيض وكذلك الأوضاع والألوان والعلاقة القائمة بين تلك الشخصيات وما تشعر به من مأساة حقيقية تثير المتلقى وتجعله يتعايش ويتعاطف مع هذه ÇáäãÇÐÌ æåã Ýí åÐå الحالة المتردية والتي عبر عنها فناننا المصور الكبير بكل صدق وقوة في التنفيذ وتمكن في الآداء وجرأة في التناول.

وفي مرحلة أخرى جديدة التناول وخاصة في أواخر الستينيات وارتباطًا أو تأثرًا مباشرًا بهزيمة خمسة يونيو ١٩٦٧م والتي انتكست من خلالها كل الأعلام بالنسبة للفنان المصري حيث بدأت مراحل الرفض للواقع والتمزق والتي أثرت على الرؤى التشكيلية وانقسم فنانوا هذا الجيل إلى قسمين إتجاه غاضب يعلن غضبه وأحزانه ومرارته ويطالب بالإصلاح والصمود، واتجاه آخر عازفًا عن المشاركة في

قضايا المجتمع وسجن بداخله الأحزان لتخرج في شكل فني جديد متجهًا للتجريد المطلق وأصبحت قضيتهم هي البحث والكشف في التجريد اللوني والخطى إلى حد إسكان أنفسهم ومشاعرهم داخل هذا التجريد، ومنهم من بدأ ينثر الحروف العربية دون مدلولها اللفظي على مسطحات لوحاتهم بأسلوب معاصر جديد مثير واع، حيث نجد الفنان (السراج) وقد خاض ذلك التجريب على سطوح لوحاته التي اتسمت بالتجريد الطبيعي من خلال خطوط عصبية حادة أحيانًا ومتماوجة مائلة مسترخية أحيانًا أخرى، حيث أصبح مطلبه التشكيلي تحقيق صيغ وتكوينات وموضوعات جديدة ولكنها كانت مرتبطة بالتجريد الطبيعي للشخوص والشخصيات وعناصر الطبيعة المتعددة وخاصة في علاقتها بالمساحات المتجاورة والتي تتواءم بالموضوعات والأفكار الفنية والعلمية المستحدثة والمواكبة للحالة الشخصية والمجتمعية والتي ظهرت واضحة في اختيار العناصر والموضوعات والربط الواعي المستنير القائم على الأداء الفني الراقي الخالص إلى المعنى البعيد داخل التكوينات ذاتها.

ثم انتقل فناننا الكبير (السراج) إلى مرحلة أخرى أكثر إغراقًا وعشقًا في التجريد نحو البحث عن أشكال جديدة وتكوينات مستحدثة حيث بدأ في السبعينيات مرحلة تحول نحواستخدام حروف الكتابة العربية دون مدلولها اللفظي العربي المتعارف عليه ولقد كان تناوله قاصرًا على حرف الـ «س» ذلك الحرف المميز المليء بالحركة والتعبير والذي يعطي من ذاته الشكلية واللفظية معانٍ كثيرة موحية، وظهرت سيناته في عديد من اللوحات والرؤى التجريدية في محاولة لتحقيق قيم تشكيلية جديدة من خلال ذلك الحرف في كل عمل متناول فهو يعزف بهذا الحرف على مسطحاته بأشكال متحرره الإيقاع تتحاور مع أرضياتها اللونية في تآلفات مختلفة راعي فيها البحث والتجريب المتعدد ليصل بهذا الحرف إلى أقصى معطياته التكوينية والجمالية البحته، وقد تعامل معه في تكرارات إيقاعية راقصة بالغة الثراء والتنوع سواء في التكوين الفردي والخاص بالحرف، أو في المجموعات الحروفية له واشتقاقه النفسي والتشريحي أوالمجموعات اللونية أو في معالجة السطوح الأمامية والخلفية للوحة

واستخدام الشفافية اللونية والخطية والتراكم والتقاطع والتجاور والتكبير والتصغير والخداع الشكلي والحركي والمنظوري الذي يهيمن على التكوينات لتبدو أحيانًا أيزوميترية بدرجة ميل تكثف البُعد التعبيري للعلاقات الخطية والمساحية والحروفية والتكرارية، وأحيانًا أخرى دائريًا متماوجًا دون تماثل أو انفعال متعمد وذلك للخروج بتلك الحروف «س» من أسر التكوينات الخطية الزخرفية البسيطة إلى صميم عالم الفنان المصور الواعي لقيم التصوير وكأن تلك الحروف هي شخصياته الإنسانية والحيوانية والنباتية الأسيرية التي تحولت بفعل الإبداع المستنير على حروف وخاصة حرف الـ «س» ذلك الحرف المليء بالإيقاع المساحي والشكلي والحركي والذي له علاقة وطيدة بينه وبين اللغة العربية التي تحمل الكثير من المعاني والتي تصب إلى المدرك والمعلوم.

وفي الحقيقة أن فناننا الكبير المصور كمال السراج قد بث في لوحاته الكثير من شخصيته الرفيعة المستوى وثقافاته المتعددة وإنسانياته التي ليس لها حدود ويظهر ذلك جليًا عند قراءة مجمل أعماله بصورة دقيقة علمية كاشفة عن مكنون التعبير الحقيقي والثقافة البصرية والحسية الفياضة والتي خرجت في مُجمل تلك اللوحات من خلال عناصره الهامة التي صورت ورسمت تلك اللوحات حيث نجد الخطوط المتعددة الراسمة والمحددة لأبطاله السينية فهي إما منكسرة أو مستقيمة أو حانية أو جائرة أوعصبية زائدة بالتواؤم والتماسك مع أسماكها التي ترسم أبطاله، حيث نراها تتقاطع وتتقابل وتنكسرعلى استحياء مؤكدة على الهدف والفكرة الفنية، مرة بقسوة وقوة ومرة أخرى بهدوء ورقة وشاعرية مفرطة تجمع بين التجريد الخالص وبين التجريد العضوي الذي يسمح بحركة الهواء داخل التكوين في التلاعب والتناغم بين تلك الخطوط المرسومة المصورة بالألوان والأبيض والأسود وبين الفراغات التي يجري بداخلها بعضًا من بقايا تلك الحروف في حالات تعبيرية توحى بأشكال إنسانية تنازلت عن أشكالها لتعيش داخل تلك السينات والمساحات والخطوط في حالة من التعبير الذاتي المتدفق والنفسي البليغ، فنجدها مرة واثقة من ذاتها الشكلي ومرة في حالة من الفرحة طائرة

في الفراغ يسبح معها وبها، ومرة راسخ يؤكد معاني قومية يجمع بين القراءة البصرية الشديدة الاتقان والفهم العميق للتشريح الحروفي، والذي أصبح به ذلك الحرف الـ«س» وكأنه (موديل) إنساني يعاني ويحزن ويتلوى وينام ويستيقظ مفزوعًا مرة ملتقى مع الوجود الطبيعي ومرة نراه حزينًا مخنوقًا يبحث عن الخلاص من ذلك الأسر الثلاثي (السنون) لينتشر في اللوحة مناديًا مرددًا بعضًا من مساحاته وفراغاته وأشكاله في أوضاع وحركات ومساحات ومسافات واتكاءات وهدوء في حالة تصويرية فنية تؤكد على تمكن الفنان كمال السراج من الإكاديمية الفنية بمقاييسها الشكلية واللونية والحسية بالإلتقاء بالفلسفة اللونية والخطية واللغوية الحركية المتشعبة التي تحمل الانحناءات والدوائر والخطوط الإشعاعية على خلفيات مشغولة بعناصر تؤكد على ترابط التكوينات فنجدها (الخلفية) مرة ساكنة صافية تغازل العناصر والحروف والألوان المتنامة والمتناسقة والهائمة البستيلية ومرة الألوان المتقابلة والحروف المتدابرة والمتلاقية والسابحة، ومرة أخرى وكثيرًا نجد الخلفيات الداكنة التي تعطي الإحساس بالسحر المشحون وفعل اللحظة المواتية، مع الدوائر المتعددة المضيئة التي تحمل أحيانًا فكرة الكون والمال والوجود والزمن والرحم الذي ينشأ من داخلة الكون الإنساني والفكر الفني والأهداف التشكيلية التي أكدها فناننا الكبير (كمال السراج) حين نرى في بعض لوحاته حرف «س» وهو يتحول من كائن إنساني إلى طائر خرافي أو شرائط ثعبانية أو خطوط مليئة بالليونة لدرجة الهيام والعشق والتفاني أو رجال وكأنهم محاربون قدماء يدافعون عن أنفسهم من ذلك اللغط، أو شباب يمرح في مساحات اللوحات بين الطبيعة المتشعبة بالأشجار والوريقات والأزهار وبين طبيعة ذلك الحرف المليء بالإنسانية والحركات المتعددة المثيرة والتي نجح الفنان (السراج) في الكشف الحقيقي والباطن الدفين لسر ذلك الحرف وكأنه يتعامل مع إنسان يصوره في ضوء مرة وفي ظلمة مرة وفي الآخرة مرة وفي الدنيا بكل ما فيها مرة أخرى في تكوينات وتصميمات محبوكة تمامًا وكأن قدر لهذا الحرف أن يعيش في دنيا فنان يذهب به إلى آخر مدى في التعبير به عن شتى مناحي الحياة وخاصة

الإنسانية والنفسية والمادية القاسية وذلك من خلال فلسفة التصوير بالأقلام الجافة والملونة والأحبار والألوان الزيتية والجواش وقصاصات الورق المطبوع لينطلق مع الحرف «س» ككائن حي مثير

هذا وقد مارس الفنان (السراج) فن الجرافيك الملون واستخدم في ذلك طريقة الحرف على اللينوليم ومعدن الزنك، وفي أعماله الأخيرة قدم تجربة جديدة في بحثه المستمر وسر عملية مزج وتزاوج لفن الجرافيك والتصوير والرسم والكولاج مؤكدًا وحدة الفن التشكيلي في تحقيق غايته الفنية في تأكيد عالمه الفني المتميز والمؤكد لشخصيته الإنسانية وعبقريته الإبداعية.

والفنان الكبير كمال السراج مواليد ١٩٣٤ مدينة كفر الزيات، حاصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم التصويرعام ١٩٦٠م دبلوم أكاديمية الفنون الجميلة بفينيسيا إيطاليا ١٩٦٧أستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم التصويررئيس جامعة حلوان الأسبق، أقام أكثر من ٢٠ معرضًا خاصًا في القاهرة بلجيكا، أمريكا، مثل مصر بأعماله في التصوير ببينالي فينيسيا بإيطاليا ١٩٨٢ بينالي الإسكندرية ١٩٦٨ بينالي القاهرة ١٩٨٦ حصل على الجائزة الثالثة في بينالي الإسكندرية ووسام العلوم والفنون ١٩٨٠ من الطبقة الأولى, الجائزة الثالثة في الحفر اسكندرية ١٩٦٨, جائزة الدولة التشجيعية ١٩٨٠ في التصوير، له مقتنيات في مجموعات خاصة في مصر، سوريا، الأردن، إيطاليا, النمسا ،بلجيكا, فرنسا, أمريكا متحف الفن الحديث بالقاهرة، متحف كلية الفنون ÇáÌãíáÉ القاهرة والإسكندرية, الأكاديمية المصرية بروما.

أ.د السيد القماش

لوحات تسر الخاطر .... إطلالة على أجمل الفنون

وما يلبث الغيظ الذي انتابك أول الأمر أن يزول عنك لتعود ابتسامة الرضا على شفتيك وأنت تهتف هامسًا أمام اللوحات س .. س مرة أخرى.. س هناك.. س مقلوبة .. س ملوية .. س متداخلة .. ثم ما تلبث أن تأخذك حماسة اللعبة الجمالية التي أنت مدعو إلى الدخول فيها فتتعقب جزيئات الحرف الحبيب وقد تداخل مع أشكال أخرى أو احتجب وراء هندسيات أخرى.. ولا تلبث أيضًا أن تقترب من بعض اللوحات حتى تحاول أن تفض الخناقة التي يدخل فيها حرف مع حروف س أخرى.. أحيانًا يهرب حرف س منزويًا وأحيانًا يطل عليك وقد طرد كل التعقيدات من حوله.. وتارة تحس أن س يعاني أزمة, فها هو يمضي أمامك غاضبًا هادرًا.. وتارة أخرى يبدو لك شاكيًا نائحًا.. وربما بدا مجللاً بالسواد حزينًا, فثمة ما يؤرق باله..

فإذا دبت في الحرف الحبيب الفرحة أو انتشى بالسعادة فها هو يشدو مع الألوان.

إنك رويدًا رويدًا تلج عالم مخلوق أدخله في حياتنا الفنية كمال السراج.. إنه مخلوق مثلي ومثلك.. له مزاجه وعواطفه وأفكاره ومشاكله.. إنه مخلوق حبيب اسمه س .. وإذ تخطو خارجًا من عتبة اخناتون لتبتلعك زحمة المواصلات وضجيج الناس تتسائل: وهل يعني الفن لزامًا قضايا فكرية؟ أو أزمات عاطفية حادة؟..

مضى كمال السراج يعرض أعماله القائمة على استخدام حرف «السين».. وقد استطاع السراج على مدى عدة سنوات أن يثبت في وجداننا شخصية ظللنا نتابعها بألفة شديدة بعد أن توثقت معرفتنا بها, هي شخصية «س» وسين مثل أي شخصية لعبت أدوارًا ممتازة في عدة أعمال روائية آن الألوان على

ما يبدو كي تفارقنا.. لقد استنفذت هذه الشخصية الحبيبة ما لديها ولم يعد عندها ما تقوله.. وها هي في لوحات السراج الأخيرة تكاد تطل علينا بتحية وداع وتتراجع حتى تصبح خلفيات أو تتداخل مع أشكال تجريدية أخرى غير محددة, وأخيرًا تدير لنا ظهرها مبتعدة إلى غياهب التبدد ونظل نتابع بقايا هذه الشخصية في اللوحات الأخيرة وكممثل كبير أخذ نجمه في الأفول نجد سين يقبل أدوارًا مبتذلة حتى يصبح في إحدى اللوحات مجرد طرطور على رأس مهرج ذي شوارب طويلة.

لم يبق لنا الآن إلا أن ننحني أمام العزيز الراحل سين, ونسأل كمال السراج ما الذي أعددته ليحل في أعمالك محل بطلك الذي طالما حكيت لنا من خلاله أقرب النوادر التشكيلية..ويخيل لنا أننا لا نفاجئ السراج بهذا السؤال, فهو بدوره يسأل نفسه هذا السؤال الممض أيضًا ويتغول في أعمال الفن الإسلامي وأعمال الفن الحديث عله يجد طريقًا جديدًا يفتحه لنا.

د. نعيم عطية

اللعب المتجدد بالعلاقات الجمالية في حرف السين

يتابع الفنان كمال السراج رحلته مع حرف السين والتي بدأها منذ سنوات فيقدم تنويعات تشكيلية مجردة ذات تأثير حي مباشر تبدأ بإدخال الحرف في علاقات تشكيلية جذابة تخلق نوعًا من الحوار بين الأشكال.

ففي كل أعمال السراج يبدو أن هناك رغبة لا تنتهي وحافزًا متجددًا يثيره ويدفعه إلى زيادة وتنوع أشكاله التي يخضعها لمنطق عقلاني منظم، يتخذ طرقًا وأساليب مختلفة من لوحة إلى أخرى من حيث التكوين والمعالجة ومن شأن هذا التنوع مع وجود «وحدة» العمل ككل الذي يمثل إحدى مراحل الفنان أن يحول دون إحساس المتلقي بالرتابة أو التكرار لأن كل خطوة في تطور أسلوب الفنان لفكرته الأساسية تفتح مجالاً جديدًا لإمكانيات تشكيلية تخضع لعمليات الاختيار والحذف والإضافة والهدم والبناء.

وهكذا فإن السراج يستقي علاقاته الجمالية، داخل مسطح اللوحة من دافع اللعب المنظم الذي يعتمد عليه علم الجمال المعاصر، فالحرف يتداخل ويتشابك ويصطدم ويتناسل مع أقرانه من الحروف في جمال ظاهر لا إرهاق فيه ولا ألم ولا معاناه.. وتبدو الخبرة الفنية هنا تقدمًا في مستوى «اللعب».. يقول في ذلك «هربرت سبنسر» حين ينشغل الذهن يتذوق الجمال.. يتحرر الانتباه من الفعل الموجه إلى غايات أبعد، ويطلق العنان لتأمل الصور من أجلها وحدها.

عاطف بشاي

«س» من غير «ج»

يقولون أن الحرف يقتل.. ولكن الذين سيشاهدون معرض الفنان المبدع كمال السراج سيلمسون عكس ذلك.. سيلمسون كيف ينبض الحرف، وكيف ينطلق ببلاغة.. وكيف يبعث الحياة من فيما حوله..

حرف عربي واحد.. ينفصل عن بقية الحروف.. ويتقدم بكل جرأه وثقة يتحدى العجز والقصور ويتحدى الذين يقولون بإفلاس الخيال، ونضوب معين الإبداع.. وليثبت بمنطق قوى صارخ وواضح أن الثراء ليس في غزارة المحتوى، ولا ضخامة اللوحات ولا طنطنة الموضوع، ولا في انتفاخ الشعار.. بل هو في كيفية التناول.. تناول أبسط الأشياء وتقديمها بمنتهى البساطة بذكاء..

لقد استعار الفنان من بين الحروف الأبجدية حرف «السين» واصطحبه معه في رحلة إبداعية غاية في الإمتاع والطرافة، وراح يصوغ من هذا الحرف المتواضع تراكيب غاية في الذكاء والتنوع، دون أن ينسى عربية الحرف، ولا شرقية عنصره.. بمزجه بأقران له مختلفين في الحجم واللون، ويشركهم في رقصات جماعية تتشكل فوق سطح اللوحة في إيقاع شرقي أصيل، وتنغيم عربي المذاق، مصري الرنين، وإذا جاز لنا أن نستعير كلمة: (الباليه التشكيلي) لنصف بها أعمال (كمال السراج) فلا نكون قد جاوزنا الصواب.. فإذا كانت رقصات الباليه تتطلب من مصممها اختيار الرقصات من أصحاب القوام الواحد، ويلبسهن زيًا متشابها -لونًا وشكلاً- للحفاظ على وحده الشكل والحركة والقالب العام.. فكذلك كمال السراج وهو يوزع حروف السين فوق مسرح لوحاته تتقدمهم «السين» - «الفيديت» الراقصة الأولى بدورها الرئيسي تؤديه تحت بؤره الضوء ومركز الصداره، برشاقة وخفة وبراعة.وإذا جاوزنا الشكل الذي يبلغ بمصاحبة ريشة الفنان قمة الإحكام والتماسك والترابط وحسن التنسيق والتوزيع، ويبلغ من حيث موسيقية ألوانه ذروة التناغم والتوافق والانسجام فإننا نستطيع أن نعثر بين ثناياه على

موضوعيه ترضى الباحث عن الموضوع الأدبي المستتر وجودًا في أعماق الحرف الأبكم الصامت.. فحرف السين يتحول إلى سؤال بلا جواب.. علامة استفهام تحاصرك من كل جانب، تضيق عليك الخناق، تطالبك بجواب يريح قلقها .....

حرف السين هو البطل في معرض السراج

لا أدرى على وجه التحديد لماذا اختار الفنان حرف»السين» أساسًا لكل تشكيلات لوحاته.. على وجه التقريب.. ربما لجمالياته التشكيلية وامكانيات تحويره واستخدامه في تركيبات لا تنتهي.. وربما -هذه فكرة ساذجة خطرت لي وأنا أتأمل معرضه لأن اسمه يبدأ بهذا الحرف.. وربما أيضًا لأنه الذي يرمز إلى أي سؤال وإلى كل تساؤل..

لكن استخدام الحروف العربية في أعمال التشكيليين المجددين أصبح ظاهرة في الأعوام الأخيرة ..ومنها خرجت تشكيلات وتكوينات تجريدية لا حصر لها وبأساليب ورؤى ومفاهيم مختلفة.. ومع هذا فإن ما يستوقف في معرض كمال السراج هو اختياره لحرف واحد يستمد منه كل تشكيلاته، يلعب به مع اللون المتعدد ومع التشكيل، يستخدم السراج ألوانًا زاهية متعددة مشرقة توحي بالرؤية الجمالية الزخرفية.. الحرف -س- يتراقص فوق اللوحة ويخرج من لون مشرق ليدخل في لون آخر أكثر زهاء.. كأنما أنابيب الألوان تركت البالته وخرجت إلى اللوحات تجري وتقفز وتتولى في رحلة فانتازية تسرح بالخيال ومع الخيال.. أو كأنها شرائط كرنفال زاهية متألقة أطلقت أو القيت بشكل تلقائي لتأخذ حركتها الحرة.. لتنسدل آخر الأمر في اختلاط مريح.. بحث في التشكيل يعكس قدرات عريضة.. ويعكس خيالاً جامحًا لا يقف عند حدود.. حين وقفت أتأمل تلك الأعمال ارتبطت في مخيلتي بأفلام «الكرتون» وبالذات بأفلام التشكيلي ماك لارن الذي يمسك بالخط الواحد البسيط ويتراقص به ليصنع

أشكالاً وقصة ويسقط من خلاله المطر ويغزو به عالم الفضاء.. في رحلات فانتازية تثير الخيال..
نعود إلى السراج.. فنحس برؤيته ورؤاه الخاصة الذاتية التي تعكس من خلال خبراته التشكيلية ومنطلقه نحو اللون والخط في وحدة منسقة يمكن أن تعطي الكثير .. ولا تنتهي خصوبتها..

كمال الجويلي

لقاء الأساتذة

... وبينما يستخدم الفنان طه حسين الأرقام العربية في خلق تكويناته، نرى الفنان كمال السراج يستخدم الحروف الأبجدية بمنطق آخر يتبع التشكيل الحر القائم على التوازن والتناغم الحركي واللوني وبين الوحدات في تأليف زخرفي منثور غير منظوم.
والفنان السراج في معرضه هذا يعمق تجربة العام الماضي التي استخدم فيها حرف الـ»س» بنفس المنطق ولكننا هذه المرة نلاحظ كيف اتسعت امكانيات الحرف بين أنامله فأعطى بغزارة وسخاء وتعدد بعيد عن الرتابة.

بيكار

لتعبر عن قلق الإنسان، وحيرة الإنسان، وتعطش الانسان إلى الحصول على رد للسؤال العتيد الذي يلازمه رحلة الحياة.. من أين؟؟ وإلى أين؟؟ ولماذا؟؟ ولكن السؤال يطرح في لهجة مهذبة ناعمة رقيقة، غير مستفزة ولا متحدية.. فلا يسعك وأنت في غمرة الحيرة أن تنسى نبرة السؤال المتأدب الرقيق، تنسى مضمونه المعقد العسير، فتنساق في ثنايا دروبه انسياق الأذن للنغم الشجي، تطرب له، لا تبالي أن كان نغمًا مأسويًا حزينًا أم مرحًا راقصًا.

وتذكرنا تراكيب كمال السراج بتسطيحها وزخرفيتها وتشابكها وثنائية أبعادها بتلك التراكيب التي نراها فوق أقمشة (الصواوين) في الأفراح والمآتم على السواء.. في الأفراح تطوينا في تلافيفها (الأرابسكية) المنغمة والمتعددة القوافي والضروب.

إن تحرر الشكل من المرئيات المألوفة، والاستعانة بكافة وسائل التعبير اللاتشخيصية دفعت كثيرًا من الفنانين إلى ارتياد مجالات متعددة باحثين عن العنصر المجرد الذي يعوضهم عن المشخصات الدارجة التي تراكمت عند نهاية طريق مسدود، ولقد كانت الحروف الأبجدية أحد هذه المجالات التي ارتادها الفنانون في الشرق والغرب، ومن بين فنانينا نذكر (رؤوف عبدالمجيد)، (يوسف سيده) اللذين انفرد كل منهما بطابع وأسلوب خاص، فبينما يفلسف يوسف سيده الكلمة ويسخر الحرف المختلف التعبيرات الوجدانية ينحو كمال السراج ناحية جمالية بحتة، هدفه التشكيل الصرف، والتأليف المجرد امتاعًا للعين أن التجربة التي يضيفها كمال السراج إلى تجارب زملائه تشكل في المجموع اتجاهًا جديدًا يصح أن نطلق عليه (التجريدية الأبجدية) ولا يقتصر الفنان كمال السراج في صياغة لوحاته على استعمال الأصباغ والألوان وحدهما، بل هو يشرك معهما خامات أخرى ذات بريق وملمس خاص، يضفي بها على الإحساس العام أبعادًا تعجز الأصباغ عن تحقيقها وقد تجاوز الفنان مرحلة التبقيعية العفوية التي كان يطالعنا بها في معارضه السابقة ليرتاد تجربة جديدة مستلهمًا التراث، مستوحيًا التقاليد، يعيد إليها الحياة في ثوب قشيب يزفه ثراء التشكيل وغنى الخامة، ودقة الأداء.

بيكار

معرض السراج

... هذا المعرض المتطور لاستخدام الخط العربي كلوحة فنية، وفي هذا المعرض انطلق الفنان بتشكيلات هندسية تعطيك إحساسًا بزخارف الفن الإسلامي، كما نجح الفنان في استخدام الألوان بتنغيم موسيقى، فنان هادئ رقيق مثل نسيم الصباح، وتارة قوى صارخ ليهز كيانك وإحساسك بلغة الموسيقى، وأعماله المعروضة ينطلق عليها رأى الفيلسوف الألماني ارنست ناسيور... بأن مهمة الفن لا تنحصر في تقليد الجمال الطبيعي أو محاكاة أشكال الواقعية، بل هي تتمثل على وجه الخصوص في خلق بعض الأشكال أو إبداع مجموعة من النماذج الأصيلة بحيث يتجلى في العمل الفني طابع شخصي يجيء مميزًا له من كل ما عداه.

رشدي اسكندر

الفن الأصيل لا يموت

نافذة على الفن التشكيلي

ظواهر جديرة بالتسجيل في المرحلة الثانية هي بداية الاتجاه للحصول على درجات علمية في الفن فكان الدكتور يوسف سيده، والدكتور طه حسين من أوائل الحاصلين على درجة الدكتوراه في الفن، ورغم الاشكالات التي لا تزال تشار حول إمكانية الحصول على درجة الدكتوراه في الفن، أو بمعنى آخر إمكان إخضاع الفن للبحث العلمي، إلا أن الجيل الأول فاق بأعماله هذه الدرجة وقد منح بعضهم في عيد الفن الذي استحدثته أكاديمية الفنون بالهرم في عهد الرئيس السادات درجة الدكتوراه الفخرية أمثال حامد سعيد وراغب عياد، ومن قبلهم الرائد المرحوم سيف وانلي والجدير بالتسجيل أن الغالبية العظمى من رواد الفن المصري مارسوا تدريس الفن سواء في كليات الفنون أو في التعليم العام، وأن كان الفنانون الذين عملوا بالكليات قد نالوا قدرًا من الشهرة، إلا أن فريقًا كبيرًا من العاملين بحقل التعليم لهم اسهامات فنية واضحة أمثال الفنان محمود النبوي الشال الذي يعد مثالاً للنشاط الفني فلقد تبنى معرضًا فنيًا يقام كل عام منذ نهاية الستينيات حتى الآن ولم يقلع عن فكرته التي لاقت رواجًا بين الفنانين سواء عندما عمل بمحافظة أسيوط أو بمحافظة الشرقية أو بالقاهرة، كما كانت ولا تزال أعماله في الزجاج المؤلف مثار أعجاب ومناقشة، ولا تنسى الفنانة عطيات الأحول بأعمالها المتصلة في مجال طرق المعادن، والفنان غالب خاطر صاحب الصوت القوي في المطالبة بحقوق الكادحين عن طريق رسومه المصورة، والفنان أبو خليل لطفي الذي أقام معرضًا لآخر أعماله الفنية بالكويت لاقى نجاحًا باهرًا وتميز بالانتقال لتسجيل اللحظة الخاطفة للخاطر السريع، وغير هؤلاء كثيرون في مجال تعليم الفن بالتعليم العام يستحقون وقفة تأمل وتحليل فردي.

والظاهرة الأخرى البارزة في حركة الفن المصري المعاصر هي مساهمة معهد التربية الفنية الذي

أنشئ عام ١٩٣٧ كمؤسسة تعطي (دبلومًا) في التربية، ودراسته لمدة عامين بعد الدراسة بإحدى كليات الفن، ولكن ما لبث أن تحول إلى كلية تخصصت في تخريج معلم الفن في التعليم العام وقدم أساتذة المعهد من الفنانين زادًا قويًا للنهضة الفنية، فكان من الجيل الأول شفيق رزق وسعد الخادم والبسيوني وحمدي خميس، ويوسف سيده، والأرنؤطي وكمال عبيد وعبد الغني الشال وجاذبية سري وزينب عبد الحميد، وثروت روحي ثم الجيل اللاحق عبد الرحمن النشار الذي يدرس التصوير بكلية التربية الفنية -وفرغلي عبد الحفيظ- وأحمد كمال حجاب ومصطفى الرزاز ونبيل الحسيني، ثم الجيل الأخير مصطفى مهدي، ومحمود عبد العاطي وغيرهم كثيرون لهم إسهامات بارزة في الحقل الفني.

وتميزت بعض أعمال كلية التربية الفنية بسمات معينة أبرزتها بين المعارضين.

فأعمال نادية خفاجي والمرحومة الفنانة سادات عباس تنطوي على حس فني نابع من تاريخ هذه الكلية ثم أن الكثير من أعمال الأشغال الفنية وأشغال الخشب والمعادن وارتياد خامات جديدة على عين المشاهد وتوظيفها فنيًا بشكل ملفت للانتباه من خصائص بعض فناني هذه الكلية فلا تنسى الأعمال الأخيرة للفنانة زينب السجيني، وأعمال الفنانة ليلى سليمان في النحت المركب من الحديد والمعادن.

وأما الظاهرة الملفتة للإنتباه ابتداء من المرحلة الثانية (ما بعد مختار) هي اقتحام المرأة المصرية الفنانة لميدان الخلق الفني وتسجيل بصمات واضحة في مجال الإبداع ونجد صعوبة في حصر وإبراز الفنانات المصريات ولنذكر منهن، تحية حليم، فاسيلا فريد، ومرجريت نخلة، وجاذبية سري، خديجة رياض، إنجي أفلاطون وزينب عبد المجيد، وثريا عبد الرسول وزهرتان صغيرتان لمعتا أخيرًا هما الفنانة المصورة الشابة نهى طوبيا، والخزافة فاطمة عباس، وأن تميزت أعمال المرأة المصرية بتمجيد بطولات

الشعب خلال الثورة، إلا أن ظهورهن بصورة قوية خلال معرض الرائدات المصريات بمناسبة عام المرأة العالمي تحت رعاية سيدة مصر الأولى أبرز دورهن الرائد في دفع حركة الفن المصري، ونجد أن الغالبية من الفنانات ارتدن مجال التصوير ولكن أعمال نادية خفاجي في المكرمية، وأعمال ليلى سليمان في النحت، وأعمال سادات عباس في الخيمية، وأعمال ثريا عبد الرسول في الحفر يظهر بعض التنوع في مجالات الخلق للفنانة المصرية وإن كانت السيادة لا تزال للتصوير، فالمرأة المصرية منذ انطلاق السيدة هدى شعراوي لها دور بارز في جميع الميادين.

وشيء آخر خليق بالتسجيل لتأصيل حركتنا الفنية هو الدور البارز للفنان الهاوي أو الفنان الذي لم يدرس الفن في التعليم النظامي وشعبنا يملك غريزة الفن وأن كانت الغرائز مجال مناقشة في علم النفس ونستخدمها تجاوزًا فلا ينسى في هذا المجال الفنان عبد البديع عبد الحي النحات المتمكن والذي على دراية بكثير من أسرار هذا الفن وصب خاماته، والذي يملك قوة بناء الشكل ووحدته بشكل لا يضاهي، والفنان النحات محمد رزق الذي برع في أعمال طرق النحاس وتركيبه، ولا ننسى الرائد الكبير الذي علم نفسه الفنان سيف وانلي صاحب مدرسة خاصة داخل المدرسة المصرية ونشر الفن في مرسمه على طريق كبار فناني العالم ، وها هو في آخر معارض البينالي هذا العام نجد الفنان الفطري شحاته عبد الله الذي حصل على جائزة النحت الثالثة عن الجناح المصري.

والملاحظ أن الفنانين الذين برزوا من خارج كليات الفنون أو الهواة، تركزت أغلب أعمالهم المهمة في ميدان النحت، حتى الفنان الشعبي مبروك الذي قدمه الفنان الكبير بيكار وشاركه بعض معارضه كانت أعماله في النحت القريب في بنائه من الكاريكاتير والذي يذكرنا ببعض أعمال الرائد الكبير محمد حسن، وضمن النظريتين تأتي مدرسة رمسيس ويصا واصف بالحرانية التي كشفت القناع عن القدرات الإبداعية الكامنة في الشعب المصري، فلقد لاقت أعمال الفلاحين الأميين في فن النسيج

احترام النقاد في العالم بل وعرضت في أهم متاحف العالم (متحف اللوفر) بفرنسا كما لا ننسى إسهامات التطبيقيين في مسيرة حركتنا المعاصرة.

عبد العظيم الفرجاني

حرف السين... في أعمال كمال السراج

في المركز الثقافي الفرنسي بالمنيرة أقام الفنان كمال السراج معرضًا لأعماله في التصوير والحفر دون ضجيج، عرض ١٦ قطعة بالألوان وأربع لوحات رسم زيتي.. تضم هذه الأعمال انتاجه بين عامي ٧١:٧٥، والفنان كمال السراج «أستاذ مساعد بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة»، حفار متمكن ولديه القدرة على اللعب بأشكاله خاصة في حرف السين وإعطاء هذه الأشكال الألوان الزاهية البراقة، ولقد قام بتشكيل حرف السين في أعماله من ٧١:٧٤ بحيث لا ترى لوحة منها إلا وتحمل هذا الحرف سواء كان في مقدمة اللوحة أو في خلفيتها ولا شك أن لديه هذا الحس الفني الذي جعل المشاهد لا يمل من رؤية هذا الحرف في كل لوحة فأخذ الحرف يتنوع ويتشكل ويصغر أحيانًا ويكبر أحيانًا أخرى ويختفي ليستقر في ركن منها أو تجده في صدارة اللوحة، كما نجده أيضًا بشكل مخالف في اللوحات التي نفذت على التوال بالألوان الزيتية.

وفي هذه المرحلة من أعماله استخدم في بعضها ورقًا مفضضًا ومذهبًا لتنفيذ شكل مثمن مستوحي من زخارف الخيامية وبطريقة الكولاج، أما في مطلع عام ١٩٧٥ فقد بدأت أعمال الفنان كمال السراج تأخذ طابعًا جديدًا، فيبدو أنه بدأ يتخلى قليلاً عن حرف السين لتحل محله أشكال ملتوية وملفوفة، أو على أقل تقدير بدأ هذا الحرف يركن إلى خلفية اللوحة في البعد الثالث منها دون إعطائه الأهمية الأولى، بالإضافة إلى تلوين مكونات لوحاته بالألوان الباهتة، فيتضح منها أنه اتجه إلى الألوان التي يدخل فيها اللون الأبيض مثل الأزرق الفاتح جدًا والبمبي الفاتح والأخضر الفاتح ودرجاتها..

الفنان فكري العوضي المفتش بشركة النصر لصناعة السيارات أقام معرضه الأول في الرسم والتصوير بقاعة العرض بمبنى الاتحاد العام للعمال بشارع الجلاء فقدم للمشاهدين ٤٢ لوحة.

«الشهيد - الثائرة - قدرة الخالق والمخلوق - دعوة إلى الله - يوم الحساب - هستيريا الانجاب - قدرة

الله - أغنية مصرية - أيام النصر».. كلها جزء من أسماء لوحاته.. بعض هذه اللوحات رسم بالألوان المائية أو الفحم مثل عدة بورتريهات لعدة وجوه نسائية والبعض الآخر رسم بالزيت أو بالجواش.. والفنان فكري العوضي حاصل على شهادة تقدير من لجنة المحافظة عام ١٩٧٠ وطالب منتظم بالدراسة المسائية بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة..

عادل ثابت

كمال السراج

واعلم رحمك الله أن سر كل أمه في كتابها وسر كتاب الله في الحروف، والحروف مختلفة الأشكال.

الإمام أحمد بن علي البوني

يعد الفنان «كمال السراج» واحد من فنانينا الذين يستلهمون ما في أشكال حروف الكتابة العربية من مطاوعة للمد والاستمرار، وما تحويه من ليونة وحيوية في أعمالهم، مستخدمين الحرف كشكل مجرد غني بالإيحاءات التشكيلية.

يقوم «السراج» بعمل توليفات يتحول فيها الحرف وبخاصة «السين» إلى شكل جمالي جديد لا يلتزم بالتركيب التشريحي المتعارف عليه، بل يبدو في تجاوره تارة في إيقاع متكرر، أو تحاوره تارة أخرى مع أشكال أخرى، كما لو كان مشخصًا يتحرك في نمو مطرد ينكسر فجأة دائرًا حول نفسه أو ينتمي في انسيابية «منزلقًا» بين أشكال أخرى تلتف حوله، صانعًا بذلك إيقاعات لا نستطيع أن نعتبرها تجريدًا خالصًا، وفي نفس الوقت لا تعد تشخيصًا يحمل معاني أدبية، وإنما هي عملية صياغة جديدة لعوالم مادتها الأولى هي جزء من ألصق الأشياء بالإنسان.

وذلك التناول لها بالتحوير والتجديد هو تأكيد لكون الإبداع هو صياغة جديدة للأشياء والمعاني، تعتمد في قيمتها ورسوخها على الهامات صادقة لا تتأتى إلا لفنان.

ف. بسيوني

مجلة الجديد ١٩٧٧

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٩

٤٧ ×٥٦,٥

احبار اسود علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٥

٥٤,٥ × ٣٤,٥

رسم علي حفر علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٥

٤٠,٥ × ٢٦,٥

رسم بخامات مختلفه علي مطبوعات ورقيه

تنويعات علي حرف السين

١٩٨٠

٣٥ × ٤٩,٥

رسم علي حفر علي ورق

تنويعات علي حرف السين
١٩٨٠
٣٥,٥ × ٤٦
رسم علي حفر علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٥

٣٤,٥ × ٥٤

رسم علي حفر علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٧

٢٨ × ٤٣

خامات مختلفه علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٩

٣٦ × ٤٦

رسم علي حفر علي ورق

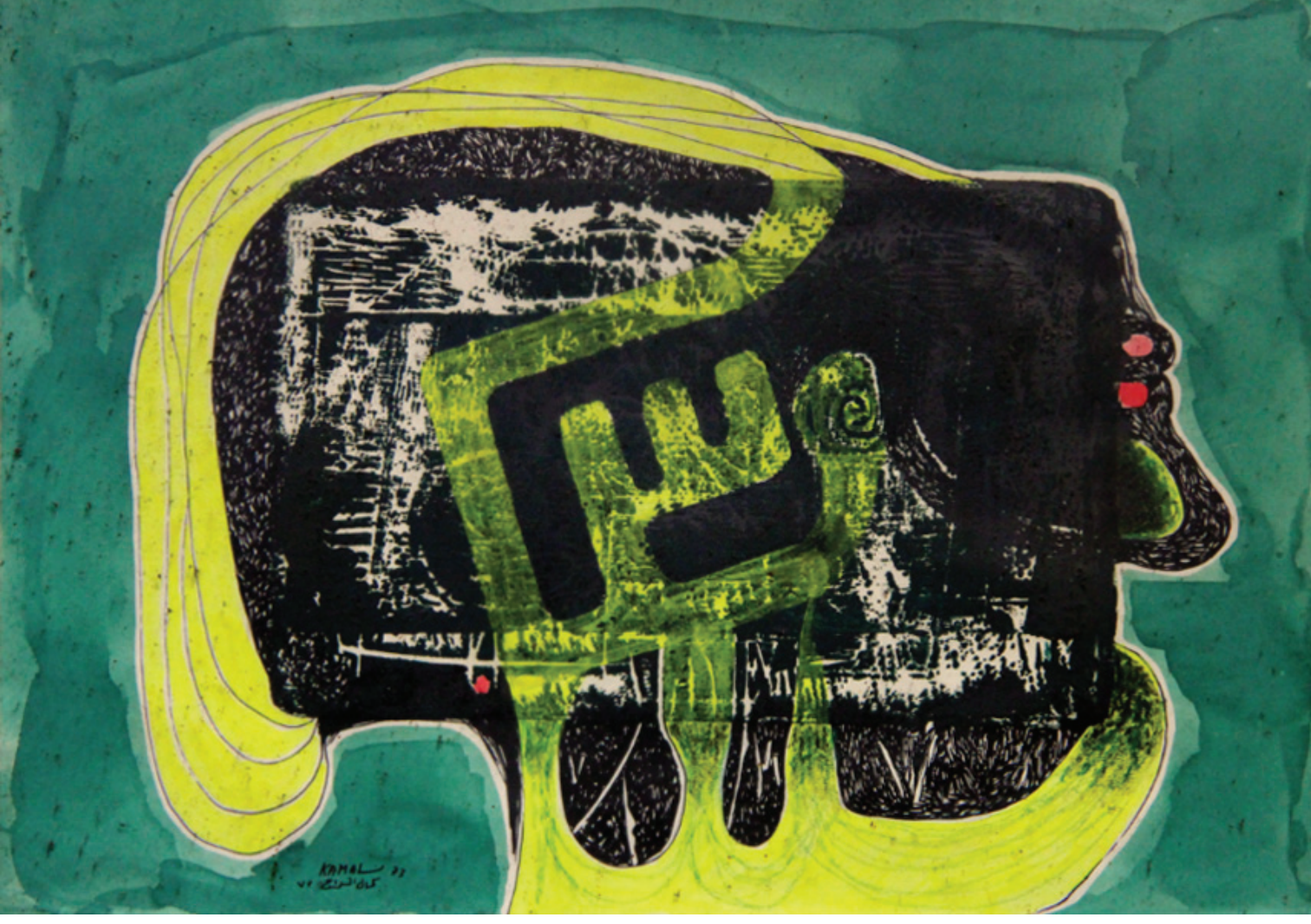

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٣

٥٠ × ٣٥

رسم علي حفر علي ورق

تنويعات علي حرف السين

١٩٨٠

خامات الوان مختلفه علي ورق

٤٦×٣٦

تنويعات عليحرف السين

١٩٨٠

االوان مختلفه علي مطبوعات

علي ورق ٣٣× ٤٧

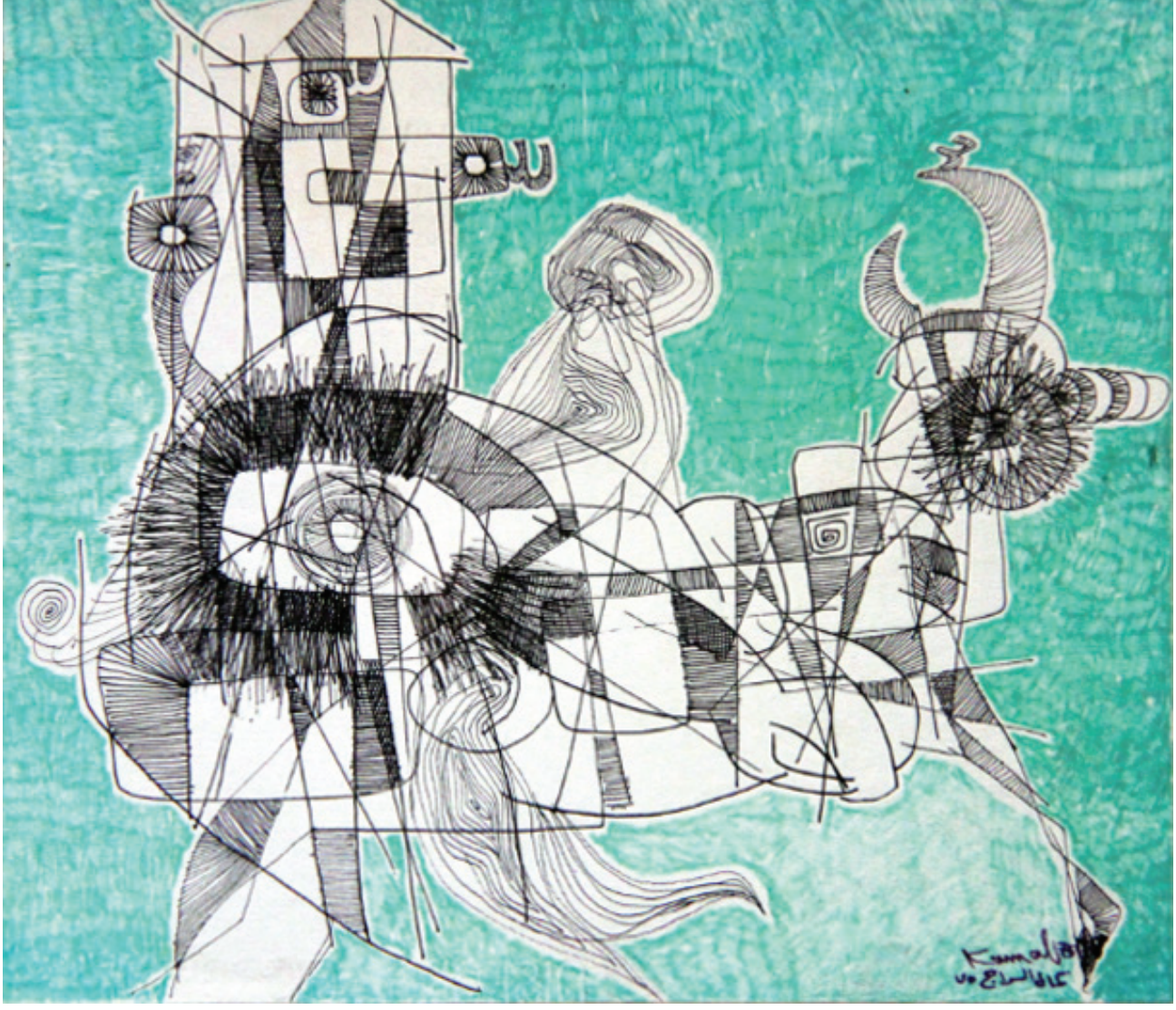

تنوعات علي حرف السين

١٩٧٥

احبار مع فلوماستر علي ورق

٢٦ ×٢٢,٥

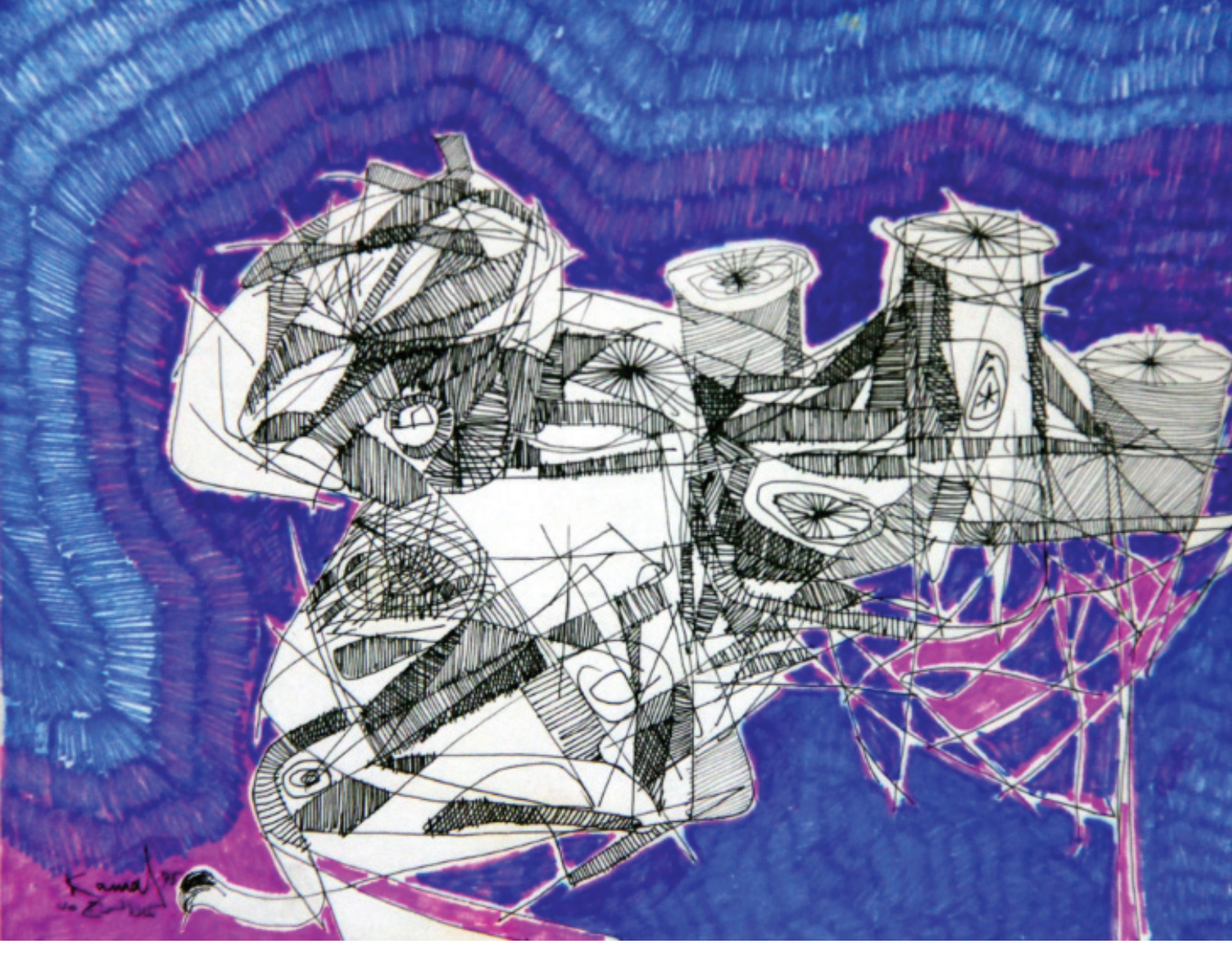

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٥

احبار مع فلوماستر علي ورق

٢٨ ×٢٢

تنويعات علي حرف السين
١٩٧٧
كولاج من كتالوجات الفنان علي
ورق
٣٥× ٥٠,٥

انفجار حرف السين

١٩٧٣

احبار علي ورق

٣٠ ×٤٥

صحوة حرف السين

١٩٧٣

خامات مختلفه

٤٦,٥ × ٣٢,٥

تنويعات علي حرف السين علي ورق

١٩٧٣

خامات مختلفه علي ورق

٤٦,٥ × ٣٢,٥

تنويعات علي حرف السين

١٩٩٢

خامات مختلفه

١٩,٥ × ٢٧,٥

تنويعات علي حرف
السين
١٩٩٢
رسم علي مطبوعات
علي ورق
٢٣× ٢٢,٥

تنويعات علي حرف السين

١٩٩٢

خامات مختلفه علي مطبوعات

٤٥ × ٣٥,٥

تجريد

١٩٦٧

٨٤,٥ ×٥٨,٥

زيت علي ورق

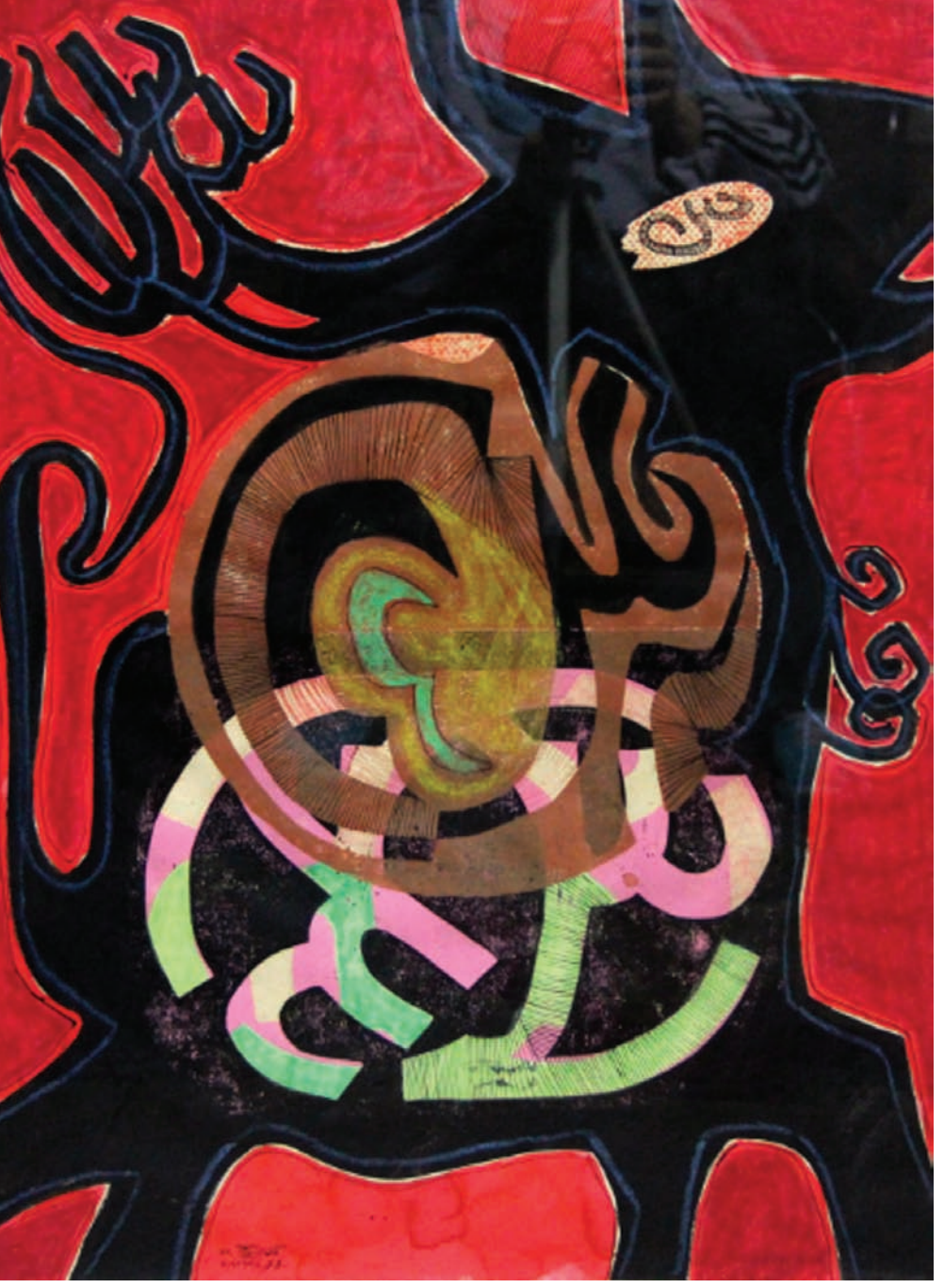

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٩

٤٩ × ٦٩

رسم علي حفر

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٦

٢٨ × ٤٢

الوان مختلفه

تنويعات حرف السين

١٩٧٢

٩٧×٧٢ سم

زيت على توال

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٩

٥٠×٦٤ سم

رسم على حفر خامات مختلفة على ورق

تنويعات علي حرف السين
١٩٨٠
٣٥×٥٠ سم
رسم على حفر خامات
مختلفة على ورق

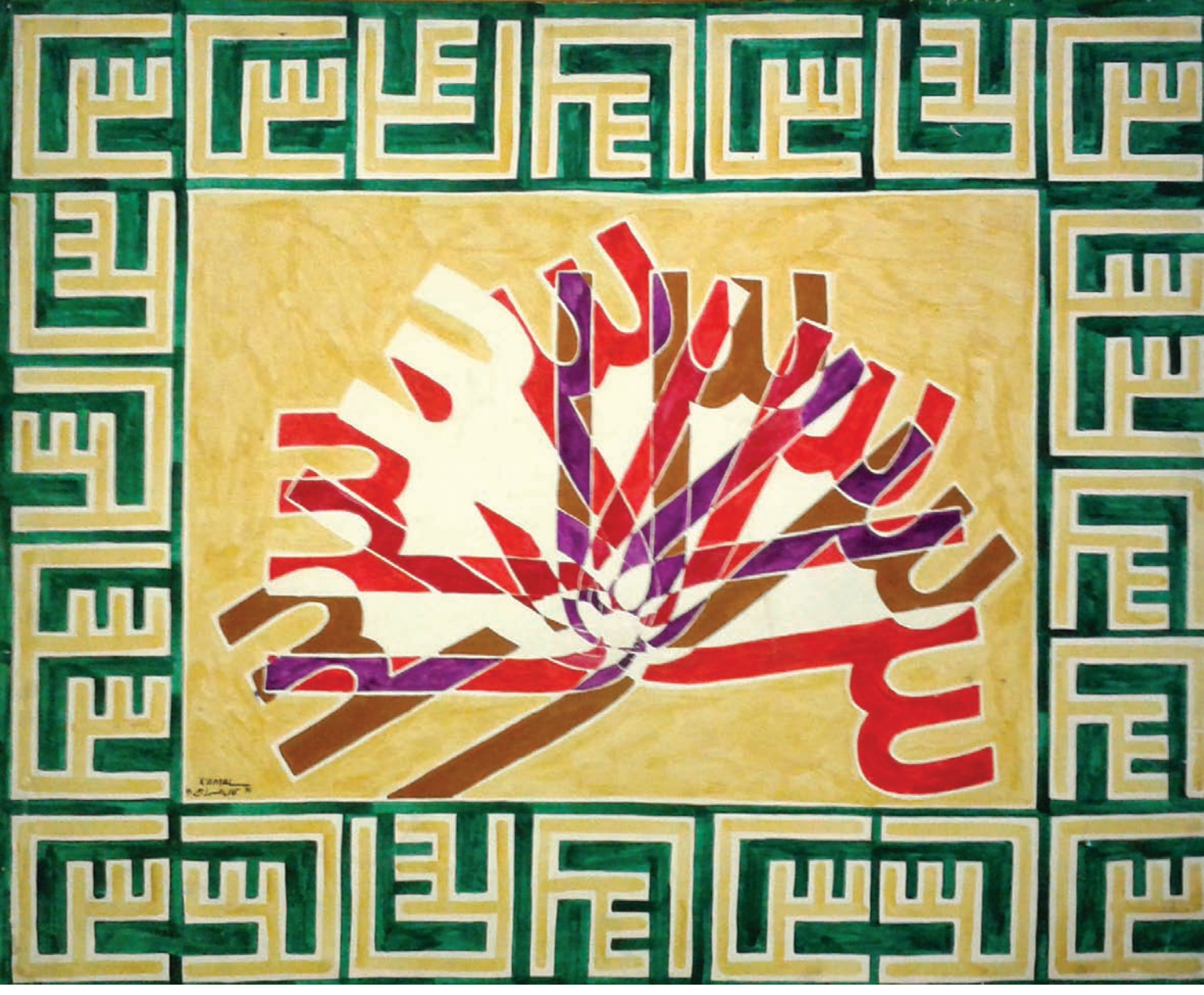

تنويعات علي حرف السين ١٩٧١

٩٩ ×٨٧ سم زيت على توال

تنويعات علي حرف السين

١٩٧٢

٧٥×٩٨ سم

زيت على توال

تنويعات علي حرف السين ١٩٨٢
٨٦×٧٣ سم زيت على توال

تنويعات علي حرف السين ١٩٨١
٦٧×٦٧ سم زيت على توال

تنويعات علي حرف السين ١٩٨١

٤٨×٥٢ سم زيت على توال

تنويعات علي حرف السين ١٩٧٩
٥٠×٦٤ سم رسم على حفر على ورق

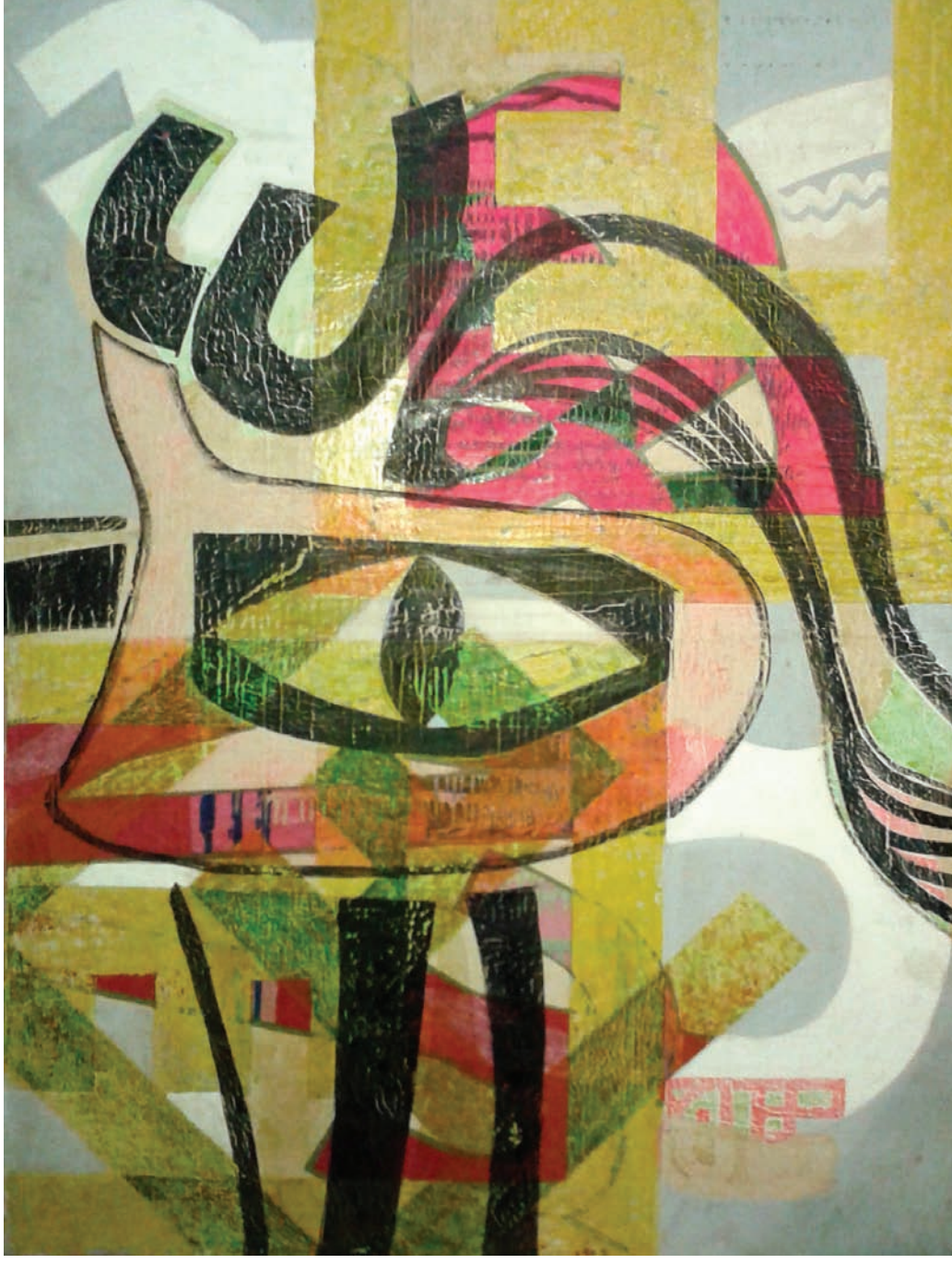

تنويعات علي حرف السين
١٩٧٨
١١٧×٨٤ سم
زيت على توال

تنويعات حرف السين

١٩٧٣

٧٨×٩٨ سم

زيت على توال

تنويعات علي حرف السين

١٩٨٢

٦٥×٩٥ سم

زيت على توال

تجريد

١٩٦٤

٩٣×٦٣ سم

رسم على حفر بخامات مختلفة

أ.د/ أحمد عبد الغني	رئيس قطاع الفنون التشكيلية
أ/سلوى حمدي	مدير عام المتاحف الفنية
أ/محمد علام	مدير المتاحف الفنية

فريق عمل متحف الفن المصري الحديث وقاعة محسن شعلان

د/ ضحى أحمد	مدير متحف الفن الحديث
أ/ سماح كمال حلاوة	مشرف العروض بقاعة محسن شعلان «فكرة وإعداد»
أ/ عبد الرحمن يسري	مشرف الفترة المسائية
أ/ محمد حسن إسماعيل	مشرف مالي وإداري
أ/ محمد الشحات	أمين متحف
أ/ محمد مرسي	مسئول قسم تكنولوجيا المعلومات
أ/ علي عبد الرحيم	
أ/ سمير متولي	
أ/ عبد الله حسن	
أ/ محمد سيد	
أ/ أمل عباس	

فريق عمل قسم الترميم:

أ/ عمرو عبد اللطيف	مدير عام قسم الترميم
أ/ سعيد مصطفى	مدير إدارة الترميم
أ/ أميرة عاطف	
أ/ نرمين عبد العظيم	
أ/ أمل رياض	
أ/ رضوى نشأت	
أ/ إيمان محمد عمار	
أ/ إسراء قطب	
أ/ مروة جاد	
أ/ إيمان زكي	

الإدارة العامة للخدمات الفنية للمتاحف والمعارض.

أ. إيمان خضر	مدير عام الخدمات الفنية للمتاحف والمعارض
أ. نسرين حمدي	مدير إدارة الجرافيك
أ. رجب الشرقاوي	مدير إدارة المطبوعات
أ. إيمان حافظ	مشرف الجرافيك
أ. محمد حامد	التصميم و الإخراج الفني للمطبوعات
أ. إسماعيل عبد الرازق	إشراف طباعي
أ. هدي مرسي	مراجعة لغوية

إدارة الترجمة

أ. إسلام عبد الرؤوف	مدير إدارة الترجمة
أ. فاطمة فاروق	ترجمة
أ.بسنت سعد ناشد	ترجمة
أ.نبيلة نبيل	ترجمة